جامعة الربـاط الوطـني
كليــة الدراســات العليــا
كلية عبد السلام الخبير للدراسات الإسلامية

حــوار الأديــان بيـن القـبول والرفــض

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالبة :
زحل عبد القيوم النو

إشراف الدكتور :
عادل على الله إبراهيم

k

الآيـــــة

قال تعالى :

{ ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ }



صدق الله العظيم

سورة النحل الآية (125)

الإهـداء

إلى نبع الحنان والطيبة ... والدي الأعزاء

إلى كل من علمني حرفاً وأوصلني إلى هذه المكانة ... أساتذتي الأجلاء

إلى الأزهار التي تفتحت وعطرت بعبقها حياتي الدراسية ... أصدقائي

إلى من يسعدهم سروري وفرحي ... ويحزنهم ألمي وحسرتي

إلى الذين اشتاقُ إليهم في النائيات وفي حضورهم تكتمل سعادتي ألا وهم اخواني.

إلى من ضحوا من أجلي بالكثير وصبروا عليّ

شمعة حياتي إلى ... أشقائي الأعزاء

أهدي هذا البحث المتواضع

الشكر والتقدير

قال تعالى {رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ} [1]

صدق الله العظيم

الشكر لله أولاً وأخيراً الذي بفضله تتم الصالحات

الشكر والتجلة لأساتذة الجامعة الأجلاء الأوفياء

الشكر أجزله لأستاذي الجليل د/ عادل على الله إبراهيم

الذي قدم لي عصارة عمله وجهـــــده

الشكر لزملائي رفقاء الدرب فالجهد والمثابرة لجني ثمرات العلم ....

والحمد لله رب العالمين

---

(1) سورة النمل . الآية 19.

الفهرست

الفصل الأول

التعريف بالحوار والأديان

المبحث الأول : تعريف الحوار في اللغة والإصطلاح .

المبحث الثاني : مقومات آداب الحوار وأهدافه .

المطلب الأول : مقومات الحوار .

المطلب الثاني : آداب الحوار .

المطلب الثالث : أهداف الحوار

المبحث الثالث : حوار الأديان

الفصل الثاني

أهم المرتكزات للأديان الثلاثة

المبحث الأول : الإسلام
المبحث الثاني : المسيحية (عقائد المسيحية)
المبحث الثالث : اليهودية

الفصل الثالث

كيفية إجراء الحوار الناجح في هذه الأديان

المبحث الأول : الدخول في الحوار

المبحث الثاني : الرغبة في التسامح عند الإختلاف

المبحث الثالث : الحوار أهم من التصادم والتقاتل

المقدمة:

الحمد لله الذي أنار القلوب بنور كتابه المبين، وجعل القرآن شفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد:

بعد أن إستخرت الله تعالى وشاورت أهل العلم من أساتذتنا الأفاضل وسميت موضوع هذا البحث التكميلي لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية بعنوان: {حوار الأديان بين القبول والرفض}.

فهو يتحدث عن حوار الأديان وتزخر المكتبة الإسلامية بدرر موسوعية أسست للحوار الديني تأصيلاً وتقنياً حتى اعتبر ما جاء بعد ذلك تواصلاً وتجديداً في بعض الملامح المنهجية والموضوعية، فلا غرابة إذاً أن يعاد عقد المؤتمرات واللقاءات النافعة من أجل إنعاش الحوار وإعادة ترتيب حدوده ومقاصده وآدابه وأصوله ومن ثم أهم المرتكزات التي ترتكز عليها الأديان الثلاثة ... الإسلام – المسيحية – اليهودية، ولقد إرتكز الإسلام على القرآن الكريم والسنة النبوية، الإجماع، القياس ... إلخ. والمسيحية على عقيدة التثليث. الروح القدس، صلب المسيح وأما اليهودية من أهم مرتكزاتها العهد القديم، التلمود ومصادر العهد القديم، والدراسات عن التلمود.

ولا بد من خطوات أو نقاط لإنجاح الحوار وهي الدخول في الحوار من أجل الوصول إلى الحقيقة لا من أجل الحوار وأن تكون هناك رغبة في التسامح عند الاختلاف وغيرها من العوامل لنجاح الحوار.

سبب إختيار الموضوع:

الحوار بين الأديان موضوع بالغ التوهج في الوقت الراهن ولكثرة ما يحصل عادة مع كل المفاهيم التي يكثر تداولها ويشغل كثير من البشر على اختلاف انتماءاتهم الدينية ويتجلى هذا الأمر في الحضور الطاغي للخطاب الديني على الساحتين الفكرية والإعلامية وإلى عدم كيفية المحاورة للوصول إلى الحقيقة بالأدلة والنصوص ولذلك كتبت في هذا الموضوع.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في عدم توفر روح التسامح والقبول بين المشاركين وفعاليته وعدم معرفة الطرق الناجحة للحوار الناجح وعدم الإثبات بالأدلة والنصوص.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى عدة نقاط :

- أهمية البحث والدراسات الموضعية في مجال التواصل.
- الحوار الإنساني عموماً خاصة في هذا العصر الذي كثرت فيه الدعوة إلى الحوار بقدر ما إزدادت فيه بؤر التوتر والصراع عدداً وحجماً.

- الضرورة الشرعية المتمثلة في الأمر الإلهي الداعي إلى الحوار والتعارف والتعاون لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا)[1].
- الحاجة الملحة إلى دراسة جامعة مستفيضة تستقرى ما في حوار الأديان.

منهج البحث:

قد إتبعت في البحث المنهج الإستقرائي والتحليلي، وتحليل ما تم جمعه من معلومات وأفكار وأراء إلى نقاط تفصيلية.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة علمية عن الحوار بين الأديان ولكن هنالك مؤلفات عدة ناقشت موضوع هذه الأديان وكيفية الرد عليها . لا شك أن الإحاطة بأهم روافد الموضوع من الأعمال العلمية السابقة خطوة لازمة لتحقيق معنى البحث العلمي والتجاوز لتنمية الحصيلة المعرفية الإنسانية العامة والكتب أو الدراسات السابقة التي كتبت في حوار الأديان هي :

1) كتاب "الحوار بين الأديان" للمسيحي القبطي {وليم سلميان}.
2) كتاب "في آفاق الحوار الإسلامي المسيحي" للسيد {محمد حسين فضل الله}.
3) كتاب " الأبعاد السياسية للحوار بين الأديان" للباحث الأردني {سامر رضوان أبو مازن} وغيرها من الكتب في هذا الموضوع.

---

[1] سورة الحجرات ، الآية 13.

توطئة عن الحوار :

لأن الحوار قيمة من قيم الحضارة الإسلامية المستندة أساساً إلى مبادي الدين .

وهو أصل من الاصول الثابتة للحضارة العربية وهو الذي يعتمد على أسس سليمة ووسائل نظيفة ويهدف إلى غاية نبيلة وهو الذي ندعو إليه لأنه يستمد عن العقل الذكي روح الأعتدال والتأكيد على التوسيط بين الأطراف وهذا ما يدعو اليه الاسلام ويؤكد عليه فكان الحوار يستمد عن الاسلام روح الأعتدال .

ولقد ظهرت لغة الحوار في المجتمع كما ظهرت هذه الكملة في العصر الحديث .

ولعل القارئ للقرآن الكريم يتبين له أن القرآن الكريم حفل بكثير لبيان أساليب الحوار خاصة وما جرى في الملأ الأعلى عندما قال سبحانه للملائكة (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) فقال الملائكة (فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ) فرد الحق عليهم بقوله (إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) [1].

ثم كان الحوار الذي كان بين الحق سبحانه وتعالى وبين ابليس اللعين لأن الحق سبحانه عندما خلق آدم وصوره أمر الملائكة أن تسجد له فسجدوا كلهم لكن إبليس اللعين الذي كان يعيش معهم ويعبد الله بعبادتهم لم يسجد فسأله الحق سبحانه وتعالى (قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ) فرد ابليس بتبجيح و (قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ)[2] وهذا الأسلوب فيه خروج عن الأدب ثم فيه مغامرة وتعالٍ وغرو لذلك استحق الطرد من ملكوت السماء .

---

[1] سورة البقرة . الآية 30

[2] سورة الأعراف . الاية 12.

وهكذا يتسمر الحوار في الملأ الأعلى ويخبرنا به الحق سبحانه لأننا لم نكن شهوداً لهذا الحديث .. وتقرأ هذا الحوار في سور القرآن الكريم ومنها " سورة البقرة – الاعراف – الحجر" إلى غير ذلك مما تجده في آى الذكر الحكيم وهذا الأسلوب المتميز بين لنا أن الحوار له هدف يؤكد عليه حتى يبرز واضحاً أمام القارئ أو المستمع[1] .

---

(1) حوار الاديان لابي العباس القرطبي – الناشر مدبولي الصغير ، بدون طبعة وبدون تاريخ، حقوق الطبع للمؤلف ، ص 9.

المبحث الأول

تعريف الحوار في اللغة والإصطلاح

الحوار في اللغة:

أصل كلمة (الحوار) هو : (الحاء – الواو – الراء) وقد بين فارسي في معجم المقاييس في اللغة أن (الحاء والواو والراء) ثلاثة أصول : أحدها لون والآخر الرجوع والثالث أن يدور الشيء دوراً وتعود أصل كلمة الحوار إلى (الحور) وهو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء يقال : (حار بعد ما كار) والحور النقصان بعد الزيادة لأنه رجوع من مال الى حال ، وفي الحديث الشريف : (نعوذ بالله من الحوار بعد الكور) معناه من النقصان بعد الزيادة ، التحاور : التجاوب تقول : كلمته فما حار إلى جواباً أي : مارد جواباً قال تعالى (إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ) [2] أي لن يرجع ، وهم يتحاورن : أي يتراجعون الكلام والمحاورة : مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة [3].

---

(2) الانشقاق : 14.

(3) لسان العرب ، أ/ ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري (بيروت ، دار صادر 1412، الغاملين ، ص 297.

الحوار في الإصطلاح وله معاني :

- الحوار هو : نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين ليتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصوصية والتعصب .
- الحوار هو أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف ، فيتبادلان النقاش حول أمر معين وقد يصلان إلى نتيجة وقد لا يقنع أحدهما الآخر ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفاً .
- الحوار هو : محادثة بين شخصين ، حول موضوع محدد لكل منهما وجهة نظر خاصة به ، هدفها الوصول إلى الحقيقة أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر ، بعيداً عن الخصوصية أو التعصب بطريق يعتمد على العلم والعقل مع استعداد كل الطرفين لقبول إقناعه ، ولا يشترط فيها الحصول على نتائج فورية .
- الحوار هو أدب تجاذب الحديث بشكل عام .
- الحوار هو : تبادل الآراء بين طرفين بأسلوب علمي وصولاً إلى الحقيقة(4)

---

(4) أصول الحوار : الندوة العالمية للشباب الإسلامي –1415 هـ– ، ص 11.

المبحث الثاني

مقومات آداب الحوار وأهدافه:

المطلب الأول: مقومات الحوار:

ما من شك في أن الحوار هو أفضل طريقة للتفاهم بين الأطراف المتباينة التي تربطهم مصالح مشتركة ليتمكن كل طرف من فهم سلوك وتصرف الطرف الأخر.

فالأفراد أو المجتمعات عند ما تسعى وتتحرك في إتجاه تحقيق منفعة أو مصلحة معينة لا بد أن يكون لها غرض ووسيلة وهدف فالحوار إذاً يختلف بكونه عنده علم وإلمام بالقضية التي سيتحاور فيها.

والمحاور لا بد أن يكون حكيماً فطناً فقيهاً في قضايا العصر عنده علم بالمشكلات المطروحة على الساحة.

وأن يكون ملماً بالقضية التي سيتحاور فيها متفتح العقل واسع الأفق. مدركاً لأهمية المعركة التي سيخوضها لأن الحوار معركة عقلية وسياحة فكرية.

ليتم تبادل الاحترام بين الأطراف المتحاورة على أسس ثابتة ومقومات محكمة وأهمها[5]:

1) الاحترام المتبادل بين المتحاورين ... فكل فرد يحترم الآخر على أي مستوى كان وحتى لا يكون الحوار ساحة للتطاول على الناس والحط من قدرهم

---

5 الحوار آدابه وأهدافه فضيلة الشيخ: منصور الرفاعي عبيد، وكيل وزارة الأوقاف للمساجد وشئون القرآن ، الطبعة الأولى 1424هـ/2004م، ص7-9.- لا يوجد دار نشر.

والمساس بمكانتهم والإساءة إليهم. والحق سبحانه وتعالى أرشدنا إلى ذلك (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا)[6] أي كلمهم كلاماً طيباً لأن القول الحسن ينم عن خلق طيب ونفس كريمة صاحبها لين الجانب يعفو عن من ظلمه.

2) الإنصات لمن يتحدث وهذا مبدأ هام جداً لكي تفهم فكر من يتحدث إليك وإتجاهات رأيه وحتى يكون عندك استيعاب لما سوف ترد به عليه ولا تقاطع كلامه لأنه من أدب الحوار أن تنصت جيداً لمن يتحدث إليك لتستوعب ما يقوله لك .. وإذا كان الحوار قد فقد أهميته الآن بسبب التعجل في الرد وعدم التروي حتى يفرغ الحديث وهذا منهج خاطئ لأن الحوار بهذا يفقد مهمته لأن الأصوات تعلو والكلمات غير مرتبة والحناجر متشنجة عالية ولهذا فإن الإنصات مبدأ هام يجب أن نلتزم به.

3) نبذ التعصب فإن المحاور شخصية سوية لذلك فهو لا يتعصب لرأي وإنما يبحث عن الحق ويدعو إليه ويتمسك به ويبرهن على رأيه بالأدلة القوية فالإنسان المحاور شخص متزن لا يتعصب ولا يتعالى على محاوره.

4) عدم الحقد والكراهية لمن تحاور لأن الحقد مرض قلبي يضر بصاحبه قبل أن يضر بغيره وكراهية الإنسان لشخص تعمله على غمط حق غيره وعدم

---

6 سورة البقرة {38}.

الاعتراف بقدره وهذه صفات ذميمة لا يليق أبداً بالإنسان المحارو أن يحملها ولا يتحلى بها أبداً ولا تكون من طبعه ولا من خلقه.

5) الإنصاف والعدل والإنصاف أن تنصف محاورك وتعطيه حقه من التقدير ولا تحتقره لأنك بذلك تتعالى عليه.

وأنت عندما تنصف غيرك فأنت إنسان تعرف الحق ولا تحاور للشهرة وللظهور ولهذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله) رواه أحمد.[1]

إن المؤمن دائماً لا يحب التقدم على الناس ولا يبدر عنه ما ينم عن ترفعه عليهم ولا حب التصدر في المجالس كذلك لا يستخف بالناس[2].

بهذا يأتي الحور بنتيجة مفيدة وتبرز فيه شخصية المحاور الذي ينشد الحق وإليه يدعو.

---

[1] صحيح البخاري ، كتاب الرقاق باب التواضع ج6/37.

[2] الحوار وآدابه ص2.

المطلب الثاني: آداب الحوار:

1) إن المسلم يتأدب بأخلاق الإسلام ... ويتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يخاطب الناس على قدر عقولهم ثم يرتفع بمستواهم تدريجياً حتى يفهموا منه ما يريد.

2) على الإنسان الذي يدخل إلى حلبة الحوار أن يكون عنده إيمان قوي بأنه فوق كل ذي علم عليم. لذلك عليه أن يتواضع وأن يكون ثقته عظيمة في الله وعليه أن يتشبث بالحق دون تعصب لأن كل ذلك يحفزه إلى الثبات في مواقف الحق.

3) الحوار أسلوب من أساليب التقارب والتجاوب والتفاعل ولذلك فإن من "الحكمة" وهي جماع العلم والمعرفة ... ولذا كان من عناصر الحكمة حسن الفهم، عمق الوعي، سعة الإدارك، القصد والإعتدال، الفطنة والرشد واليقظة، من هذا فإن الغرض من الحوار التماس الحقيقة بأي طريق ليس فيه إنحراف عن منهج الشرع الإسلامي وبيان ما فيه الصالح العام وبمختلف الوسائل التي تحقق مصالح العباد والبلاد.

إن الحوار أصل ثابت في الحضارة الإسلامية وهو من مبادئ الشرع إستناداً إلى قوله تعالى: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا

مُسْلِمُونَ)[7] وهذه الآية في عمقها وجوهرها وفي معناها ومغزاها دعوة إلى الحوار الراقي الهادف.

إنه بناء على ذلك فإن الحوار الذي ترتضيه هو الذي يستمد من الإسلام روح الاعتدال وعلى هذا الأساس فإن الحوار الذي نتبناه هو الذي يكون [بالكلمة الراقية وبالمنهج السوي] دلالة ومفهوماً وغاية وفلسفة[8].

---

7 سورة آل عمران {64}.

8 الحوار وآدابه واهدافه ، فضيلة الشيخ منصور الرفاعي عبيد . ص 4.

المطلب الثالث: أهداف الحوار:

للحوار أهداف يرتكز عليها أهمها[9]:

1) تعميق التفاهم بين فئات المتحاورين.

2) تبادل الأفكار بين أفراد المجتمع حتى يتزود الفرد بالمعارف والأفكار والقيم والعادات والأنماط السلوكية المختلفة والتي لا يتعرفها وهي عند الآخرين فيجلبها الحوار وتتضح الصورة جلية.

3) للحوار دور فعال في نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل مع تنشيط المعلومات وتحديثها.

4) نقل التجارب من بيئة إلى بيئة والإستفادة منها.

ومن هنا كان للحوار أهمية كبرى في حماية البشر لأنه يهدف إلى أمور عظيمة فيها خير للبشر وصلاح للمجتمعات وفي ذلك فائدة كبيرة الأمر الذي يجعلنا ننتبه لأهمية الحوار في وقتنا المعاصر.

فهدف الحوار إذاً تحقيق الخير والصلاح وتنمية العلاقات الإنسانية حتى يكسب كل إنسان من المعرفة ما يدفعه إلى التقدم في الميدان العلمي ويكون من وراء ذلك إثراء الثقافات ونشر المعارف.

---

9 الحوار بين الأديان، لقاء الشيخ يوسف القرضاوي، قناة الجزيرة، برنامج الشريعة والحياة، الثلاثاء 2001/11/6م.

وحفز المواهب للإبتكار بروح المنافسة الشريفة ليكون من وراء ذلك تحسين ظروف الحياة ... ويتجلى لنا هدف الحوار بأنه تفاعل لإثراء الحياة وتنشيط العقول لهذا هو تنافع لا تنازع والتفاعل الحضاري بين أهل الثقافات والحضارات لأن هذا هو الأمل المنشود لفك الاختناقات السياسية وإزالة العقد الثقافية لأنه في غياب الحوار يتسبب ذلك في خلق الإضطرابات الاجتماعية وإشتداد الأزمات الاقتصادية وكل ذلك يؤدي إلى تأخير الشعوب وتناحرها بل يكون ذلك من الأسباب المؤدية إلى إبادة الشعوب.

إن الحوار المؤسس على التسامح يؤدي في النهاية إلى حالة من الإنسجام والتناغم لأن الحوار نتج عن تفاعل إرادة المتحاورين فالتقت الإرادتان إلى تبادل النصح والكشف عن الحقيقة وذلك له تأثير في المحيط الاجتماعي فيكون هدف الحوار التفاعل الحضاري ويكون بهذا إنساني النزعة ... رباني الهدف يؤثر في حركة التاريخ ويساعد على إستتباب الأمن والسلام بين الناس جميعاً حيث يؤدي الحوار إلى توضيح الحق وبيان الصواب ... إن بعض الناس يعتقدون أن الحوار لا هدف له.لكن هذا فهم خاطئ لمجريات الأحداث، فالقرآن الكريم وهو أصدق كتاب ذكر لنا أنبياء الله الذين حملوا وحيه إلى خلقه وأن كل نبي حاور قومه وأقام عليهم الحجة بأسلوب مهذب ولغة واضحة.

لذلك رأينا أن الحور له أهمية عظيمة في ترسيخ القيم الأخلاقية وهو بلا شك أفضل أسلوب يتخذه الإنسان منهجاً لنقل معلوماته إلى غيره.

المطلب الرابع : الفرق بين الحوار والجدل

قال ابن فارس في الجدل[1]: (الجيم والدال واللام أصل واحد وهو من باب استحكام الشيء في استرسال يكون فيه وامتداد الخصومة ومراجعة الكلام).

ويفرق العلماء بين الحوار والجدل حيث إن الجدل مظنة التعصب والإصرار على نصرة الرأي بالحق وبالباطل والتعسف في إيراد الشبه والظنون حول الحق إذا برز من الاتجاه الآخر فيما نجد أن الحوار عنوان من عناوين التقارب ، وقناة من قنوات التواصل المجتمعي ، وركيزة من ركائز بناء الثقة ، وتقريب وجهات النظر

مما سبق يتبين أن الحوار هو تبادل المعلومات والأفكار والآراء سواء أكانت تبادلاً رسمياً أم غير رسمي ، مكتوباً أم شفوياً . وينعقد الحوار بمجرد التعرف على وجهات نظر الآخرين وتأملها وتقويمها والتعليق عليها . ومن هذا الفهم يمكن أن يطلق الحوار على تشابك الثقافات بين بعضها البعض وما يحصل من جراء ذلك من تلاقي المتحاورين وتصويب بعضهم لبعض وتأثير بعضهم في بعض ن بشكل يعزز عرى الوحدة المصيرية، ويقوى سياج المجتمع من الداخل ، ويحصنه ، ويحميه ، من كافة المؤثرات السلبية الخارجية ، وكلما كان الحوار بين الأخوة أصحاب الهم الواحد ، والقضية الواحدة ، والمصير الواحد رغم اختلافاتهم الفكرية ومشاربهم السياسية ، نابعاً من إرادة ذاتية غير موجهة ، أو منحازة لطرف على حساب طرف آخر كلما كانت ثمار هذا الحوار أطيب ، وأصلب.

---

[1] حوار حول مشكلات حضارية – البوطي – الشركة المتحدة لتوزيع مطبعة المصباح ، سوريا ، الطبعة الأولى 1405هـ.

المبحث الثالث

حوار الأديان

والدين بمعناه الخاص يقصد به الإسلام قوله تعالى : (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ) [10] والدين بمعناه العام الاستسلام والخضوع قال تعالى: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)[11] وقوله تعالى: (وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)[12] والدين يكون بمعنى الجزاء والحساب، ومن ثم كان المقصود بيوم الدين يوم الحساب والجزاء.

وجاء في الموسوعة العربية الميسرة[(14)] "دين" إصلاح من العسير تحديده تحديداً دقيقاً لتباين تأويله لدى كل من البدائيين وأصحاب الديانات السماوية ولاختلاف طبيعته من شخص لآخر ولاتصاله بأعمق المواطن والمعتقدات التي تدفع الإنسان نحو الكمال ويشتمل الدين على الدوافع التي تحكم السلوك الإنساني، بدائياً كان أو متحضراً ويصبح الدين عاملاً هاماً في حياة الإنسان عندما يشتهر بقوة عليا يخضع لها، وتؤثر في وجدانه وأفكاره وآرائه وأحكامه وسلوكه وأعماله وترتبط قيم الإنسان كلها بالدين، وتعتمد أفكاره على الصدق والحق على الدين، وتصبح المشكلات الدينية والآراء المتصلة بها على علاقة وثيقة بحياة الفرد وشعوره وضميره وهو عند العلماء: وضع إلهي سائق لذوي العقول باختبارهم إياه إلى الصلاح في الحال والفلاح في المال، وهذا يشمل العقائد والأعمال، ويطلق على كل ملة ... وقيل: الدين والملة يتحدان في الذات ويختلفان في الإعتبار.

---

10 سورة آل عمران {85}.

11 سورة آل عمران {19}.

12 سورة المائدة {13}.

4 الموسوعة العربية الميشرة ، الجزء 2 ، ص 315

والدين عند النصارى هو: عبارة عن مجموع النواميس الضابطة لنسبة الإنسان إلى الله، أو بين صفات تلك النسبة[13].

وعرفته دائرة معارف القرن العشرين بأنه: الطاعة والإنقياد وإسم بجميع ما يعبده به الله والملة ومثله الديانة جمع الدين، أديان وجمع الديانة ديانات[14].

ومعنى الدين في دائرة المعارف البريطانية: هو علاقة الناس بالأشياء والتي يعتبرونها مقدسة بالنسبة لهم، أو علاقة الناس بالأشياء الروحية، الدين بصورة عامة يتكون من علاقة الإنسان بالإله أو الآلهة أو عالم الأرواح. وتعتبر العبادة أهم عنصر من عناصر الدين كما أن الإلتزام الأخلاقي الاعتقاد والمشاركة في المؤسسات الدينية هي من مكونات الحياة الدينية التي يمارسها المعتقدون والعابدون.

وجاء في قاموس "لاروس الكبير": الدين مجموعة عقائد وأعمال خاصة بملة دينية وأن هذه الدلالات اللفظية والمعاني اللغوية تعني في لغة العرب وجود علاقة بين طرفين يعظم أحدهما الآخر ويخضع له، فبنسبتها للطرف الأول يعني الخضوع والإنقياد، وإذا وصف بها الطرف الثاني كانت أمراً وسلطاناً وحكماً وإلزاماً.

وإذا نظر إليها على أنها رابطة بين الطرفين كانت هي الدستور المنظم لتلك العلاقة، وكخلاصة لذلك يمكن أن تقرر أن المعاني كلها تؤدي معنى لزوم الانقياد الذي يعتبر المحور الرئيسي لتحقيق معنى التدين.

---

13 بطرس السيستاني: دائرة المعارف، دار المعرفة ، بيروت، ص236.

14 المرجع السابق ، ص 237.

وبذلك يتضح أن هذه المادة بكل معانيها أصيلة في اللغة العربية وأن ما إدعاه بعض المستشرقين من أنها دخيلة معربة من العبرية أو الفارسية هو مجرد إفتراء. والقصد من ذلك تحديد اللغة العربية من قدرتها على الدلالة العضوية والطعن في أصالتها، وإتهامها بأنها مجرد خليط وهجين لغوي.

ومن الناحية المصطلحية الصرفة: فقد اختلفت التعريفات عند علماء الغرب تبعاً للاختلاف الديني والثقافي والأيديولوجي الفلسفي إلا أنه عند الإسلاميين لا يلاحظ كبير الإختلاف، وإن وجد فهو لفظي فقد إشتهر بين علماء الإسلام التعريف التالي للدين: إنه وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم إلى الصلاح في الحال والفلاح في المال، وبصفة موجزة: الدين وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات وإلى الخير في السلوك والمعاملات.

أما مفهوم حوار الأديان: يعد مفهوم حوار الأديان مفهوماً قديماً ربما قدم الأديان نفسها، ولكنه اكتسب زخماً أكبر في العقود الأخيرة والتعاون بين الأديان في المحافظة على سلامة البيئة وفي محاربة الأمراض الخطيرة، وفي القضاء على التفرقة العنصرية وفي رفع الظلم عن الشعوب والطوائف والفئات التي تتعرض للإضطهاد وهو مجال واسع للتعايش بين المؤمنين. [15]

كذلك ينبغي أن يشمل التعايش بين الأديان العمل المشترك لمحاربة الإلحاد والإنحلال الخلقي، وتفكك الأسرة وإنحراف الأطفال ومقاومة كل الآفات والأوبئة التي تهدد سلامة كيان الفرد والجماعة وتضر بالحياة الإنسانية.

15 بطرس السيستاني: دائرة المعارف، دار المعرفة ، بيروت، ص236.

ويجب أن يتسع مفهوم التعايش بين الأديان للقضاء على أسباب التوتر واضطراب حبل الأمن والسلام وعدم الاستقرار في أنحاء عديدة من العالم.

والحوار بين الحضارات ضرورة مؤكدة من ضرورات استكمال شروط الحياة الإنسانية الكريمة في ظل السلام العادل والاحترام المتبادل والتطبيق النزيه لقواعد القانون الدولي.

تعزيز الحوار بين الحضارات مسؤولية مشتركة يتحملها بصورة خاصة صانعوا القرار بمختلف درجات المسئولية والنصب الفكرية والثقافية والقيادات الإعلامية في العالم كله، من أجل المشاركة الجماعية في بناء السلام في الحاضر والمستقبل، على أسس قوية أمام الأزمات الطارئة الناتجة عن الأحداث غير المتوقعة التي من شأنها أن تهز الاستقرار الدولي وتروع الضمير الإنساني.

الحوار بين الحضارات وسيلة فعالة للقضاء على التمييز العنصري والإستعلاء العرقي والتطرف الديني، وهو العنصر الأكثر قوة في إقرار مبادئ المساواة الكاملة بين الشعوب والأمم في الحقوق والواجبات جميعاً.

والحوار بين الحضارات يساهم بدرجة كبيرة في التقارب بين الشعوب والأمم وفي إزالة الحواجز المتراكمة عن سوء الفهم المتبادل ومن الأفكار المسبقة القائمة على أسس غير صحيحة التي تختزنها الذاكرة الجماعية لثقافة شعب من الشعوب عن ثقافة شعب آخر. مما يجعل من مواصلة الحوار وتوسيع دائرته وتعزيز التعايش رسالة

النخب الفكرية والكفاءات الثقافية والعلمية ومسؤولية المهتمين بالمصير الإنساني، كل من الموقع الذي يشغله.

ينبني الحوار بين الأديان على عدة مبادئ وشروط:

الحوار بين الديانات هو اللقاءات بين أهل الديانات السماوية من أجل العمل على نشر الأمن والسلم في العالم والبحث عن أساليب نبذ العنف والحرب ومكافحة الفقر وحماية البيئة وصيانة كرامة الإنسان.

ويعتمد حوار الأديان على شروط ومبادئ: الإيمان بمبادئ الدين وأهدافه، العلم الواسع بقضايا الدين والدنيا، والإستقلال في التفكير و الرغبة في الوصول إلى الحق والإعتراف به[16].

---

[16] www. Alhiwartoday.net/node/1211.

الفصل الثاني

أهم المرتكزات للأديان الثلاثة

المبحث الأول: الإســـلام

الإسلام في اللغة : هو الاستسلام والانقياد والخضوع .

في الإصطلاح : فهو الدين السماوي الخاتم الذي ارتضاه الله سبحانه لجميع البشر من آدم عليه السلام إلى خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم لهداية الثقلين (الإنس والجن) . وتوحيد الله سبحانه وتعالى توحيداً خالصاً من الربوبية والوهية وأسمائه وصفاته وتنفيذ أوامره واجتناب نواهيه واقامة حدودهن خلال اخلاص العقيدة والتمسك بمكارم الأخلاق .وإن الإسلام يقوم على مصادر أساسية من ينكرها لا يعد مسلماً ومنها :

المطلب الأول القرآن الكريم :

تعريف القرآن الكريم لغة وإصطلاحاً :

لغة : المشهور بين علماء اللغة : أن لفظ القرآن في الاصل مصدر مشتق من " قرآن " يقال قرأ وقرآناً ومنه قوله تعالى (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) (17) ثم نقل لفظ القرآن من المصدرية وجعل علماً .

إصطلاحاً : أما تعريف القرآن اصطلاحاً : تعددت آراء العلماء فيه وذلك بسبب تعدد الزوايا التي ينظر العلماء منها إلى القرآن .

فقيل(2) : القرآن هو كلام الله المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته المعجز ولو بسورة منه .

وقيل: هو كلام الله تعالى المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بلفظه ومعناه والمنقول إلينا بالتواتر (18).

---

(17) سورة القيامة الاية 16،17

(2) بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي .

(18) البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الذركشي ،الجزء "1" ص 6,5 حقوق محفوظة للناشر .

فإن أولى ما أعملت فيه القرائح، وعلقت به الافكار اللواقح ، الفحص عن اسرار التنزيل ، والكشف عن حقائق التأويل ، الذي تقوم به المعالم وتثبت الدعائم فهو العصمة الواقية ، والنعمة الباقية أو الحجة البالغة والدلالة النامغة وهو شفاء الصدور والحكم العدل عند مشتبهات الأمور وهو الكلام الجزل .

وظهرت فصاحته على كل مقول وتظافر ايجازة وأعجازه وتظاهرت حقيقته ومجازه ، وتقارن في الحسن مطالعه ومقاطعه ، وحوت كل البينان جوامعة وبدائعه ، قد أحكم الحكيم صيغته ومبناه ، وقسم لفظه ومعناه إلى ما يستنبط السامع.

وإنما للخصم بعض معانيه ويطلع على اسراره ومبانيه من قوى نظره وأتسع مجاله في الفكر وتدبره وامتد باعه ورقت طباعه وأمتد في فنون الادب وأحاط بلغة العرب .

قال الغزالي في جزء سماه مفتاح الباب المقفل لفهم الكتاب المنزل لله تعالى مواهب ، جعلها أصولاً للمكاسب ، فمن وهب عقلاً سر عليه السبيل ومن ركب فيه خرقاً نقص ضبطه من التحصيل من ايده بتقوى الاسناد إليه في جميع أموره علمه وفهمه قال : وأكمل العلماء من وهبه الله تعالى فهماً في كلامه ووعيا عن كتابه ، وتبصرة في الفرقان وإحاطة ، بما شاء من القرآن وقال الشافعي رضى الله عنه جميع ما تقوله شرح للسنة وجمع السنة شرح للقرآن وجميع القران وشرح أسماء الله الحسنى وصفاته العليا .

نزول القرآن باعتباره كونه كتاباً سماوياً ودستوراً الهياً فلم يبدأ الا بعد مضي ثلاث سنين من بعثة المباركة وعليه فبداية نزول القرآن الكريم كانت في ليلة القدر الثالث من شهر رمضان المبارك من عام 100 قبل الهجرة لمكة المكرمة .

والقرآن الكريم يصرح بنزوله في شهر رمضان وفي ليلة القدر .

قال تعالى (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآَنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (19) .

ولقد إستغرق نزول القرآن عشرين عاماً أي من السنة "10" قبل الهجرة وحتى السنة "11" بعد الهجرة الا أنه كان ينزل نحوها في فترات وظروف ومناسبات خاصة تعرف بأسباب المنزل (20).

المطلب الثاني : السنة النبوية :

السنة في اللغة : هي السيرة المتبعة ، والطريقة المسلوكة والمثال الذي يقتدي ، وتطلق هذه الكلمة ايضاً لبعض البيان حيث يقال سن الامر أي بينه ، وأيضاً بمعنى ابتداء الامر .

---

(19) سورة البقرة 185.

(20) البرهان في علوم القرآن ، ص 8.

السنة في الاصطلاح : هي كل ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو سيرة أو صفة خلقية أو خُلقية سواء اكان ذلك قبل البعثة أو بعدها.

السنة عند الفقهاء وعلماء العقيدة هي كل عادل عليه الشرع من غير افتراض ولا وجوب ، أما علماء العقيدة فهي تطلق على هدى النبي صلى الله عليه وسلم في أصول الدين وما كان عليه من العلم والعمل والهدى .

والسنة أنواع :

1. السنة الفعلية : وهي ما كان يقوم به الرسول صلى الله عليه وسلم . مثال : (صلاته وحجه المبينة لمجمل القرآن)
2. السنة القولية : وهي أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أقوال سبحان الله ، والحمد ولا إله الا الله ، والله أكبر ، أحب الى مما طلعت عليه الشمس [1].
3. السنة التقديرية : وهي نقل تقريره لعم على أمر شاهدتهم يفعلونه أو أخبر به بفعلهم له أي أنه أقر الصحابة على فعلها وإن لم يفعلها هو عليه الصلاة والسلام .

وأن فضل السنة هي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم والسنة ما وهي إلا وحي من عند الله أوحاه الى رسوله صلى الله عليه وسلم قال تعالى (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) (2) .

---

[1] صحيح مسلم – كتاب الذكر والدعاء – حديث رقم 6847.

والرسول عليه الصلاة والسلام بلغ هذا الوحي للناس فيما أمر به ونهي عنه والسنة تفسر القرآن وتوضحه وتقيد مطلق وتخصص عامة وقد تأتي بأحكام زائدة على مافي القرآن[3] .

وكذلك فإن كتب الحديث تسمى أيضاً يكتب السنة ، كما أن أهل الحديث هم ايضاً من أهل السنة ، فإذا أطلق لفظ السنة في الشرع فإنما يراد بها ما أمر به النبي ونهى عنه وندب إليه قولاً وفعلاً ولهذا يقال في أدلة الشرع : الكتاب والسنة، أي القرآن والحديث .

تعتبر السنة أو الحديث عند أهل السنة والجماعة هما المصدر الثاني للتشريع في الإسلام بعد القرآن الكريم فمكانة السنة رفيعه ولها قوة تشريعة ملزمة وإتباعها واجب وعليها يقوم جزء كبير من كيان الشريعة .

وتثبيت منزلة السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي في عدد من النقاط أبرزها .

- أن السنة مبينة للقرآن : فقد كلف النبي بمهمة تبيين ما نزل الى الناس وتأدية الرسالة وتبيين اعداد من آيات الله كما جاء في سورة النحل (بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)[23].

---

[2] سورة النجم الاية 3، 4

[3] العلل والسؤالات : البنى قيم الجوزية وجهوده في خدمة السنة النبوية وعلوها ترجمة المؤلف : جمال بن محمد السيد ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية – المدينة المنور – المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى 1424هـ–2004م، ج3،ص12.

(23) سورة النحل الاية 44.

- والسنة مفصلة لمجمل القرآن ففي القرآن آيات تأمر بالصلاة والزكاة أمر مجمل كما جاء في سورة النور (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآَتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (24).

فتأتي السنة النبوية فتفصل عدد الصلوات وأوقاتها ، وعدد ركعاتها ومبطلاتها وتدل على شروطها وأركانها ، كما تفصل السنة النبوية ذكر الأموال التي فيها زكاة والتي لا زكاة فيها ، والأمثلة على تفصيل السنة لما ورد في القرآن الكريم مجملاً كثيرة كأحكام الصوم والحج وغيرها . .

- وفي السنة أحكام عليها جهود المسلمين لم تأت في القرآن كتحريم نكاح المرأة على عمتها أو خالتها ، وحد شرب الخمر ، ورجم الذاتي المحصن.
- وفي السنة تخصيص لعموم محكم القرآن ومن ذلك تخصيص الحديث (لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم)[1].
- والقرآن الكريم نفسه يرد ألي السنة ويوجب على المسلمين أن يطيعوا الرسول ويعد طاعة الرسول طاعة الله .
- كما جاء في سورة النساء (مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا) (2) .

---

(24) سورة النور الاية 56.

1 صحيح البخاري كتاب الفرائض – باب لا يرث الميلم الكافر ولا الكافر المسلم .

2 سورة النساء الاية 80.

بالإضافة إلى مصادر خرجت من الكتاب والسنة مثل الإجماع والقياس والمصالح المرسلة ... ألخ) [3].

[3] أنظر كتاب علم وأصول الفقه ، عبد الوهاب خلاف ، دار الحديث ص 41 وما بعدها .

المبحث الثاني

المسيحية " الوهية المسيح" عقائد المسيحية

تعتمد المسيحية على عقيدة أجمع عليها كل الطوائف المسيحية وهي عقيدة التثليث والصلب

المطلب الأول : التجسيد وعقيدة التثليث :

ليس هنالك شك لدى أي باحث جاء متجرد موضوعي في أن معقتدات النصاري بشقيها الخلقيدوني والاخلقيدوني أو " الارثوليكي أو الكاثوليكي وخاصة العقيدة الافكية .

تجسيد الله في المسيح بن مريم كان له بالغ الاثر والتأثير على أفكار ومعتقدات فقهاء الدين الاسلامي " المسلمين الاوائل " .

ويعتقد النصاري بكافة طوائفهم أن الله تجسد في المسيح بن مريم فصار الرب " يسوع المسيح" الذي صلب ومات ليكفر الخطايا الأزلية التي ارتكبها آدم وحواء بعدم التزامهما بوصية الرب طبقاً لما اختلقوه ويعني أن الخطيئة من أكل الشجرة أنتقلت من " آدم وحواء" بطريقة الوراثة الى جميع نسلهم ، وأصبح الجنس الشرعي جنساً " فأسد نجس" طبعاً جميع نسلهم ، طبقاً لفهم النصاري لهذه النصوص ، ورغم وجود نصوص كتابية أخرى في الكتاب المقدس تقول : (لا يقتل الاباء عن الأولاد ، ولا يقتل الاولاد عن الاباء ، كل إنسان بخطيئة يقتل " .

وطبقاً لهذه العقائد تقول بأن خطيئة آدم وحواء أفسدت الجنس البشري إلى الابد ، فكانت لابد من من فداء او كفارة الهية ، فرأي الله وقدر فجاه قبل الفي عام وبعد كل

تلك الأزمان السيئة والدهور الطويلة منذ أن أكل آدم من الشجرة وإقترف الخطيئة قرر أن يضحي بأبنه الوحيد الأقنوم التاني " ليفدي البشرية من ورائه فساد وخطيئة آدم وتلك التضحية تقتضي أن يتجسد الله بأقنومة الثاني والكلمة " أو الابن الوحيد ، حيث يتخذ من مريم تطهيرها بالأقنوم الثالث " الروح القدس" جسداً إنساناً طاهراً يظهر فيه للناس ويصلب ويموت على الصليب كفارة وفداء للبشرية من دنس الخطيئة التي تسبب فيها ابوهم آدم ، فافتداهم الله بدمه على الحليب .

وعقيدة التثليث أو الثالوث (الاب – الابن الوهية يسوع المسيح – الروح القدسي) لم تدخل المسيحية ألا في القرن الرابع الميلادي حين تشكلت هذه النظرية بواسطة " أثاناسيبوس" وهو راهب مصري من الأسكندرية وقد تمت الموافقة عليها في المجامع المسكونية الأول والثاني ، وتشهد دائرة المعارف الفرنسية بأقوال قدماء المؤرخين على ذلك فيقول " جوستن ماستر"

مؤرخ لا تيني في القرن الثاني " أنه في زمنه في الكنيسة مؤمنون يعتقدون أن عيسى هو المسيح ويعتبرونه أنساناً باعثاً وإن كان أرقى من غير من الناس وحدث بعد ذلك أنه كلماً نما عدد من تنصر من الوثنين ظهرت عقائد جديدةً لم تكن من قبل فقد كان المسيحيون الاوائل موحدين وكانت تلك هي تعاليم المسيح وتلاميذه .

ولكن بولس الذي ادخل الى النصرانية معظم العقائد الباطلة نادى أولاً بألوهية المسيح وعارض تلاميذ المسيح ومضى في ترويج أفكاره لاطماع توسعية أرادها وبهذا

سيكون من قبيل الجهد الضائع محاولة العثور على حكمة واحدة أو وحي أو ايه رسالة مرفوعة الى يسوع المسيح بلغته الخاصة ويجب أن يتحمل مجمع نيقيه الى الابد مسئولية جريمة ضياع الإنجيل المقدس بلغته الارمية الأصلية وهي خسارة لا تعوض وقد خرجت من مجمع نيقيه قرارات مجمع آخر عقد عام 381م هو مجمع القسطنينية والذي حضره"150" أسقفاً وقد كان حصيلة هذا المجمع الصغير أن الروح القدسي هو إله عن جوهر الله .

وبهذين المجتمعين احتملت عقيدة التثليث عند النصاري ، فالتثليث المسيحي لم يكن معروفاً إلى سنة 325م حيث عقد مؤتمر نيقية ولم يعرف المؤتمر إلا الاب والابن ، ثم أدخلوا الروح القدس عام 381م في مجتمع القسطنطينية كما رأينا .
وقد جاء التثليث بالتصويت في المجامع – تصويت مصحوب بالتهديد والوعيد – تصويت على حل وسط(25) .

المطلب الثاني : رأي الإسلام في صلب المسيح :

والرأي الإسلامي في أن المسيح عليه السلام لم يصلب كما يدعي اليهود والنصاري .

وقد إستند المسلمون في هذا الرأي المخالف لما أجمعت عليه الأناجيل إلى آيات القرآن الكريم وهي تقرر ذلك .

(25) سلسلة كتب مدارس النقد التشكيك والرد عليها /، للأستاذ حلمي القمص ج2، ص 18.

فقد أشارت الآيات الى المؤامرة التي جرت للمسيح ، وقررت أموراً يلحظها قارئ الآيات ، فقد تحدثت الآيات عن نجاة المسيح من مؤامرة اعدائه – فقد قال تعالى في معرض تعداده لنعم الله على المسيح (وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ)[1]

وذلك لا ريب في ذلك اليوم العصيب الذي جرت فيه مؤامرة الرومان مع اليهود بغية قتل المسيح وصلبه عليه السلام ، ولكن الله مكر بهم فلم تفلح المؤامرة " (وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) [1] .فقد أنجى الله نبيه المسيح من مؤامرتهم وكيدهم . وتخبر الآيات عن بعض ملامح هذه المؤامرة التي حالها اليهود (وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (157) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) [(2)].

والمعلوم أن المسيح رفع وهو في الثلاثينيات من عمره ،والكهولة في اللغة مقترنة بالمشيب – ولما يدركه المسيح حال وجوده الأول ، فدل على أنه سيعيش ويبلغ الكهولة ، ويكلم الناس حينذاك ، ولو صدفت عن هذا المعنى لما بقى لذكر الكهولة وكلامه فيها وجه – إذ ذكرت بين معجزات المسيح والكلام في الكهولة كل أحد يطيقه ولا معجزة في ذلك .

---

[1] سورة المائدة الاية 110.

[1] سورة ال عمران الاية 54.

[2] سورة النساء الاية 157-158.

ولا تذكر النصوص القرآنية ولا النبوية أي تفصيل عن كيفية نجاة المسيح لذا فقد حاول المحققون المسلمون تلمس الحقيقية التي أخبر عنها القرآن في النقول التي نقلها مسلمة أهل الكتاب أو نقبوا بحثاً عن الحقيقة في طيات أسفار أهل الكتاب ، بحثاً عن الحقيقية التي نجي بها السيد المسيح من مؤامرة اليهود .

ولقد أفاد القرآن وقوع الصلب ولكن على غير المسيح ، وبين القرآن جهل اليهود وغيرهم بحقيقة المصلوب وإختلافهم في شخصه ، لما وقع من شبه المسيح عليه وذلك قوله تعالى (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ) (26).

فالشك في الآية منصرف الى شخصية المصلوب ، ولم يحدد القرآن شخص هذا المصلوب ، لكنه أكد على نجاة المسيح عليه الصلاة والسلام ورفعه للسماء (وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (157) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) (27).

إذن القرآن ناطق بنجاة المسيح من مكر الماكرين ورفعه الى السماء ، إن اعداد الذين ارادوا صلبه وقعوا في الشك وأخذوا غيره وصلبوه ، فرفع الله المسيح عليه السلام ، ولسوف يعود قبيل الساعة(28) .

---

(26) سورة النساء الاية 157

(27) سورة النساء الاية 157-158.

(28) سلسلة كتب مدارس النقد والتشكيك والرد عليها ،ص 373.

المطلب الثالث : معجزات المسيح :

لقد كان عيسى عليه السلام خاتمة انبياء لبني إسرائيل ، وقد أرسله الله إليهم وأنزل عليهم الأنجيل ، وأيده بخوارق عادات باهرات ، عن هذه الخوارق ما كان إرهاصاً لنبوته ، ومعنى إرهاصاً : أي دليلاً مسبقاً على نبوته ، تمهيداً لنبوته ، ومنها ما كان معجزة مرافقة لرسالته ليشهد الله له بصدقه فيما يبلغ عن ربه .

ومن إرهاصاته ولادته من أم من دون أب وقد شهد الله بذلك في القرآن معلناً براءة أمة وحصانتها ، موصحاً طريقة تكوينه في بطنها بواسطة جبريل عليه السلام .

الله سبحانه وتعالى حينما خلق الإنسان ، صممه على أن يتكاثر عن طريق الزواج كلامه في المهد من معجزاته وهو تكملة وهو صبي في المهد ، وفي حكاية كلامه وهو حبسي ، ووصف لحال أمه حينما جاءت الى قومها تحمله ، قال تعالى في سورة مريم (فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا (27) يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا (28) فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (29) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (30) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (31) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (32) وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (33) ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ) [29] .

(29) سورة مريم 27-34

فقد أرسل الله عيسى عليه السلام في قوم يفاخرون بمهاراتهم بالطب ، بحسب مستوى زمانهم ، فأجرى الله على يديه معجزات باهرات تشكل نوع مهارة قومه بحسب الصورة ، ولكن بمستوى لا يستطيع الطب بالغاً ما بلغ أن يصل اليها ، فمن هذه المعجزات .

1. نفخ الروح في الطير فينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله ، هذه معجزة فوق طاقة البشر .
2. أنه يمسح الأكمة ، والأكمه هو الذي ولد أعمى ، ما رأي النور في حياته فيبرئه بأذن الله .
3. أنه يمسح الأبرص فيشفيه بإذن الله ، والبرص من أعقد الأمراض التي تستعصى على الطب.
4. أنه يحي الموتى بإذن الله ، بعضهم قال : بالنداء وبعضهم قال : بالنفث .
5. أنه ينبيء الناس بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم ، وهذا نوع من الأطلاع على الاشياء المحجوبة والبعيدة ، ونفوذ العلم بها الى ما وراء الحجب مستحيل .
6. أنه كف الله بني إسرائيل عنه حينما أرادوا قتله ، وألقي شبهه على من دل على مكانه ثم رفعه إليه ، وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) وما قتلوه يقنياً بل رفعه الله إليه " ؟

7. أن الحواريين طلبوا من سيدنا عيسى عليه السلام أن ينزل الله عليهم مائدة من السماء لياكلوا منها ، ولتطمئن قلوبهم بالايمان فيثبوا عليه فدعا عيسى ربه فأنزل عليهم المائدة التي طلبوها فكانت معجزة كبيرة له .

(إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (112) قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ * قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيرُ الرَّازِقِينَ (114) قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ) [30] .

كل هذه المعجزات التي من الله بها على سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام.

---

(30) سورة المائدة الايات (112 – 114).

المبحث الثالث

"اليهودية " مصادر الفكر اليهودي

إن اليهودية ديانة بني إسرائيل ظهرت بعد موسى عليه السلام وتعتمد اليهودية على مصدرين أساسيين وهما العهد القديم (التوراة) والتلمود.

المطلب الأول العهد القديم :

العهد القديم هو التسمية العلمية لاسفار اليهود ، وليس التوارة الا جزءاً من العهد القديم.

وقد تطلق " التوارة " على الجميع من باب إطلاق الجزء على الكل أو لأهمية التوارة ونسبتها إلى موسى عليه السلام لأنه أبرز زعماء بني اسرائيل ، وعنده يبدأ تاريخهم الحقيقي .

وكلمة توراة معناها الشريعة أو التعاليم الدينية .

والعهد القديم مقدس لدى اليهود ولدى المسيحين ،ولكن أسفاره غير متفق عليها ، فبعض أحبار اليهود يضيفون أسفاراً لا يقبلها أحبار آخرون[31] .

فإذا جئنا إلى المسيحيين وجدنا النسخة الكاثوليكية تزيد سبعة أسفار عن النسخة البروتستانتية .

وتقسم أسفاراً العهد القديم التي يعترف بها البروتستانت ثلاثة أقسام

–القسم الأول " التوراة " ويشمل اسفاراً خمسة هي : التكوين – الزوج اللاويون – العدد – النثنية ، وتلك هي التي يطلق عليها أسفار موسى أو يطلق عليها التوراة .

---

(31) كتاب مقارنة الأديان " اليهودية " تأليف د. أحمد شلبي دكتوراة من جامعة كامبردج ، ج1، الطبعة الاولى ص 235.

القسم الثاني : أسفار الانبياء وهو نوعان :

1. أسفار الانبياء المتقدمين : وتشمل الاسفار الاتية : يسوع " يوشع ابن نون" – قضاة – صموئيل الأول – صوئيل الثاني – الملوك الاول – الملوك الثاني .

2. أسفار الانبياء المتأخرين : وتشمل الاسفار الاتية :

أشعيا – إرميا – حذ قيلل – هو شع – يوئيل – عاموس –عوبديا يونان " يونس" ميخا – ناموم – مبقوق – صفنيا – جعي – زكريا – ملاخي .

- القسم الثالث : الكتابات " وهذا القسم يشعب الى انواع ثلاثة :

1–الكتب العظيمة وتشمل الاسفار الاتية : المزامير الزبورن الامثال " أمثال سليمان " أيوب .

2–المجلات الخمس :تشمل الاسفار الاتية : نشيد الاناشيد راعون – المرائي (مرائي إرميا) الجامعة – أستير .

3–الكتب وتشمل الأسفار الاتية : دانيال – عذرا – نحميا أخبار الأيام الأول – أخبار الايام الثاني .

ومجموعة هذه الاسفار تسع وثلاثون سفراً وهي الأسفار التي تعتمدها الكنيسة البروتستانتية ، أما الكنيسة الكاثوليكية فتضيف سبعة أسٍفار أخرى وهي : طوبيا – يهوديت – الحكمة – يسوع بين سيراخ – باروخ المكابيين الأول – المكابيين الثاني ،

كما تجعل أسفار الملوك أربعة وأولها وثانيها يجييان بدلاً من سفرى صموئيل الأول والثاني وبعض رجال اللاهوت من اليهود لا يوافقون على ضم سفري الجامعة ونشيد الأناشيد الاسفار العهد القديم و طائفة السامريين[32] لا يؤمنون إلا بأسفار موسى الخمسة أو لا يرون غيرها كتاباً مقدساً ، ويضيف بعض السامريين سفري يوشع والقضاة لاسفار موسى ويرون هذه الاسفار السبعة كتابهم المقدس .

وللمسيحيين الكاثوليك تقسيم آخر لاسفار العهد القديم ، فهم يرون أن الأسفار الستة والأربعين تندرج تحت أقسام هي :[2]

1. أسفار تاريخية وعددها 16 وهي : يشوع – القضاة – راعون – الملوك الاول والثاني والثالث والرابع – أخبار الايام الأول – أخبار الايام الثاني – عزدا – نعميا – طوبيا – أستير – يهوديت – المكابيون الأول والثاني [33].
2. أسفار شعرية وعددها 6 وهي : ايوب – المزامير – اسفار سليمان الثلاثة : الأمثال والجامعة ونشيد الاناشيد ، مرائي إرميا .
3. أسفار موسى الخمسة التي تضمنت شريعته .

---

32 السامريون : طائفة من المتهودين أي الذين دخلوا اليهودية من غير نبي إسرائيل .

2 كتاب مقارنة الأديان اليهودية .

(33) مرجع سبق ذكره ، ص 236.

4. أسفار نبوية وعددها 17 وهي : إشعيا – إرميا – باروخ حزقيال – دانيال – هوشع – يوئيل – عاموس – مويديا – يونان ميخا – ناحوم – حبقوق – حنفيا – جعي – زكريا – مراخي .

5. أسفار تعليمية وعددها أثنان هما : سفر الحكمة ويسوع بن سيراخ ، وهنالك سفران لا يبدو لها صلة بين اسرائيل ، وهما سفر ايوب وسفر يونان ومن الأسفار ما هو طويل كثير الاصحاحات كسفر المزامير الذي يميل الى مائة وخمسين مزموراً وإشعيا الذي يحوى ستة وستين إصحاحاً وإرميا وهو يتكون من اثنين وخمسين إصحاحاً والنكوين وبه خمسون إصحاحاً ،ومنها ما هو قصير كسفر عويدياوبه إصحاحاً واحد وحجي وبه إصحاحان وصفنيا وحبقوق وناحوم وكل منها يتكون من ثلاثة إصحاحات.

المطلب الثاني : دراسات عن العهد القديم:

هذا الواقع يختلف مع الحق ، فأكثر الاسفار ألفهما غير من نسبت إليهم أو قل نسبت الى غير مؤلفيها الحقيقيين ، وتواريخ تأليفهما بعيدة عن الدقة وبها كثير من المتناقضات وكتبت لاهداف محددة لا تصف الواقع ، وغير ذلك من المآخذ تنسب أسفار العهد القديم الى هذه الأسماء التي زكرناها مع كل سفر ، ولكن الحقيقة أن هذه التسمية غير صحيحة وأن هؤلاء الذين نسبت لهم الأسفار أوأكثرهم لم يكتبوها حرفاً منها وأن البعض من نسبت إليهم الأسفار ليس لهم وجود في التاريخ وانما وضعت قصصهم وضعاً لهدف معين . وبعض الأسفار ليست في الحقيقة إلا أساطير وأغنيات شعبية لصقها الكتاب ببعض الانبياء أو المتنبئين عن اليهود .

وحقيقة القول أن اليهود بعد أن انحرقت إعتقاداتهم وطباعهم تحصلوا من اسفار موسى الحقيقية ، لأنها كانت تختلف عما باشروا من طباع وخلق وكتبوا سواها مما يتناسب مع ما يريدون من تاريخ ومن عقيدة .

تحريف العهد القديم ومن الدراسات السابقة اتضح لنا أن الفساد سرعان ما تطرق لبني اسرائيل بعد موسى وأتضح لنا كذلك أن أسفار العهد القديم كتبت متأخرة أي في عهد الفساد والإصطراب ، وأن كتابها ليسوا هم الذين اسندت لهم هذه الأسفار وليس الوحي مصدراً لهذه الاسفار والنتيجة الواضحة لكل هذه المقدمات أن اليهود كتبوا

المؤامرة إنعكاساً لأخلاقهم ولامالهم وبنوها هدفاً يحققون به مقاصدهم ، ومن إزدحمت الأخطاء في العهد القديم وتوالت ، وقد عني كثير من الباحثين بابراز أخطاء العهد القديم ، وإيضاح ما به من خلط وتضارب .

والنظرة السريعة للعهد القديم توحي أن الهدف الأسمي الذي اراده بنو اسرائيل من الكتاب المقدس ، كان تبرئة نبي اسرئيل من العيوب ،/ وتلوين سواهم من الشعوب ، وكراهية بني اسرائيل لمصر قديمة وعريقة ويصب سفر التكوين السخط على كنعان بن حام بن نوح لأن الكنعانين حاربوا العبرانيين فلما دون هؤلاء العهد القديم خصوا الكنعانيين بسخط الله ، كان الله يسخط على من سخطوا عليه ويرضى على من رضوا عنه[34].

وهكذا كتبت أسفار العهد القديم بإسم الله والله منها بري ، أنها في الحقيقية صدرت الانفعالات اليهود وأحاسيسهم .

وبهذا السبب وبسبب كثرة الكتاب الذين اشتركوا في تدوين العهد القديم ، كثرت الاخطاء فيه ، ويمكننا نعطي منها بعض النماذج :

- لم يكن للعدد مدلول دقيق في أسفار العهد القديم ، فقد ورد في سفر الخروج أن إقامة بني اسرائيل في مصر كانت 430 سنة وهي في الحقيقة 215 سنة وقد اعترف مفسروا العهد القديم بوقوع الخطأ في الرقم وعدد الرجال الذين

---

(34) كتاب مقارنة الاديان الاستاذ الدكتور: سعدون محمود السامرك – كلية الشريعة –الجامعة الأردنية ، ص 215، دار وائل للنشر الطبعة الأولى ، 2004م .

يبلغوا سن العشرين قبيل خروج موسى من مصر كما ورد في سفر العدد لا يمكن عقلا أن يكون صحيحاً فقد كان عدد بني اسرائيل عند دخولهم مصر سبعين ومحال أن يصيروا في مدى قرنين الافاً كثيرة أو ملايين .

- ورد في أسفار التوارة ما يقرر أن الابناء يؤخذون بذنب الاباء حتى الجيل الثالث والرابع ونص العبادة مفتقد أثم الاباء في الابناء وفي أبناء الابناء حتى الجيل الثالث والرابع " وفي سفر حز قيال ما يعارض هذا الإتجاه ، فقد جاء به " النفس التي تخطي هى تموت ، الابن لا يحمل من إثم الاب ، والأب لا يحمل من إثم الابن ، بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون) وهذا تناقض واضح [35].

---

(35) كتاب مقارنة الأديان ، ص 216.

المطلب الثالث : التلمود :

أن الفرنسيين أنهم يرون أن التوراة ليس هي كل الكتب المقدسة وأنما هنالك بجانبها روايات شفوية تناقلها الحاخامات من جيل الى جيل وتلك الروايات هي التي تعرف بالتلمود ، ويعد المسيح بمائة وخمسين سنة خاف أحد الحاخامات المسمى " يومناس" أن تلعب ايدي الضياع بهذه التعاليم الشفوية وتلك الروايات المتناقلة ، فجمعها في كتاب سماه " اعشنا" ومعناه الشريعة المكررة لأن اعشنا تكرارها ورد في توارة موسى ،وليس اعشنا ايضاحاً وتكميلاً لهذه الشريعة ، بل هو تكرار لما ورد بها .

وفي السنين التالية أدخل حاخامات فلسطين وبابل كثيراً من الزيادات على ما دونه " يوناس" وأتم الربى يهوذا سنة 216م تدوين هذه الزيادات والروايات الشفوية ، واصبحت كلمة المنشئا تهتم لكل ما كتب من عهد يوضاس الى عهد الربى يهوذا .

وإستعصت اعشنا على بعض القراء ، فأخذ علماء اليهود يكتبون عليها حواشي كثيرة وشروحا مسهبة ، وسميت الحواشي وتلك الشروح بأسم " جمارا" .

ومن اعشنا والجمارا يتكون التلمود ، فالتلمود ديانة اليهود وآدابهم ، واعشنا الذي به زيادات لحاخامات فلسطين يسمى هو وشروحه " تلمود بابل" وهو المتداول بين اليهود واعداد عند الإطلاق .

ويعتبر اكثر اليهود التلمود كتاباً منزلاً ويضعونه في منزلة التوارة ويرون أن الله أعطى موسى التوارة على طور سيناء مدونة ، ولكنه أرسل على يده التلمود شفاه ،

ولا يقنع بعض اليهود بهذه المكانة للتلمود ، بل يضعون هذه الروايات الشفوية في منزلة أعلى من التوراة ، ويرى بعضهم ألا خلاص لمن ترك تعاليم التلمود وأشتغل بالتوراة فقط . لان أقوال علماء التلمود أفضل مما جاء في شريعة موسى، ويعدون التوراة خبزاً ويرون أن الانسان لا يعيش بالخبز فقط ، وأن الأدم هو التلمود ، ويصرحون بأن من يقرأ التوراة بغير المشن والجمارا فليس له إله[36] .

وتصطرب أراء اليهود أحياناً وهم يضعون التلمود في تلك المكانة فلا يكتفون بما سبق أن أوردنا عن أن التلمود منزل ، بل يعلنون أن التلمود وأن كان اقوال الحاخامات فهو أيضاً في مكانة التوراة لأن أقوال الحاخانات هي قول الله الحي ، وأن الله يستشير الحاخامات عندما توجد مسألة معضلة لا يمكن حلها في السمان وإذا خالف أحد اليهود وأقوال الحاخامات يعاقب أشد العقاب لأن الذي يخالف شريعة موسى خطيئة قد تغفر ، أما من يخالف التلمود فيعاقب بالقتل [37] .

(36) كتاب مقارنة الاديان عند مفكري الاسلام ، د. ابراهيم تركي طبعة أولى 2002م ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، ص 44.

(37) مرجع سبق ذكره ، ص 45.

المطلب الرابع : نصوص التلمود :

الله في التلمود أنه ندم لما أنزله باليهود ، وبالهيكل ، ومما يرونه التلمود على لسان الله قوله : تبالي لأني صرحت بخراب بيتي وإحراق الهيكل ونهب أولادي .

- وليست الوصمة من صفات الله في رأي التلمود لأنه غضب مرة على نبي اسرائيل فاستولي عليه الطيش ، فحلف بحرمانهم من الحياة الابدية ولكنه ندم على ذلك بعد أن هدا غضبه ولم ينفذ قسمة لأنه عرف أنه فعل فعلاً ضد العدالة .
- ويقرر التلمود أن الله هو مصدر الشر كما أنه مصدر الخير ، وأنه أعطى الإنسان طبيعة رديئة وسن له شريعة ، فلم يستطع بطبيعته الرديئة أن يسير على نهج الشريعة ، فوقف الانسان حائراً بين أتجاه الشرفي نفسه وبين الشريعة المرسومة إليه وعلى هذا فإن داؤود الملك لم يرتكب خطيئة تقتله أوريا وأتصاله بامراته لأن الله هو السبب في كل ذلك .
- تتميز أرواح اليهود عن باقي الأرواح بأنها جزء من الله ، كما أن الابن جزء من ابيه ، ويقول التلمود بالتناسخ ، وهو فكر تسرب لبابل من الهند ، وأخذه حاخامات اليهود من المجتمع البابلي .
- ينص التلمود على أنه يجب على كل هودي أن يبذل جهود لمنع تسلط باقي الأمم

في الارض لتصير السلطة لليهود وحدهم ، فإذا لم تكن لهم السلطة عدوا كأنهم في حياة النفي والاسد ، ويعيش اليهود في حرب باقي الشعوب حتى ينتقل لهم الثراء والسلطان من الجميع وحينئذ يدخل الناس افواجاً في دين اليهود ويقبلون جميعاً ما عدا المسيحيين لأن هؤلاء من نسل الشيطان (38) .

- جاء في التلمود أن الاسرائيلي معتبر عند الله أكثر من الملائكة ، وأن اليهودي جزء من الله ، فإذا ضرب أمي إسرائيلياً فكأنه ضرب العزة الالهية والفرق بين درجة الانسان والحيوان ، هو الفرق بين درجة الانسان والحيوان ، هو يقدر الفرق بين اليهود وغيرها اليهود .

- ترى الاديان السماوية أن الدنيا والمال والثراء ملك الله ، ولما كان التلمود يقرر أن اليهود أجزاء من الله فإن اليهود لذلك يعتبرون أنفسهم مالكين لكل مافي الارض من ثراء بالنيابة عن الإله وقد جاء في وصايا موسى " لا تسرق مال القريب وفسر علماء التلمود هذه الوصية بجواز أن يسرق اليهودي مال الغريب أي غير اليهودي ، فسلب ماله ليس مخالفاً للوصايا وساد الفكر اليهودي في التلمود على هذا النحو فقد سرقه اليهودي ، مال غير اليهودي استرداداً لأموال من سالبيها ، وأجاز علماء التلمود أن يبيع اليهودي شيئاً

---

(38) موسوعة الفرق بين الأديان السماوية الثلاثة ، الإسلام المسيحية واليهودية ا، د. أحمد حسن القواسمة ، أ:زيد موسى أبو زيد ، الطبعة الأولى 2009–1430– دار حامد للنشر والطباعة والتوزيع ، ج2: ص 190

يملكه غير يهودي ، وللمشترى أن يتخذ الوسائل لوضع يده على ما اشتراه ، ويساعد كل اليهود ليحصل على حقه.

وجاء في التلمود نص يشرح الفكرة شرحاً وافياً وهو : إن مثل بني اسرائيل كمثل سيدة في منزلها ، يحضر لها زوجها النقود فتأخذها وتنفقها دون أن تشترك معه في الشغل والتعب على الأميين أن يعملوا ولليهود أن يأخذوا نتاج هذا العمل .

ومن الوسائل التي يصطنعها اليهود ليستولوا على ثروات العالم الغش الذي أجاز التلمود استعماله مع غير اليهود في حالة البيع أو الشراء .

وأن المرأة في التلمود قال موسى : لا تشته امرأة قريبك ، فمن يزن بأمراة قريبة يستحق الموت ، ولا يعتبر التلمود الا القريب اليهودي فقط فإتيان زوجات الاجانب جائز ، واستنتج من ذلك الحاخام "رشي" أن اليهودي لا يخطي إذا اعتدى على عرض الأجنبي لأن كل عقد نكاح عند الاجانب فاسد لأن المرأة التي لم تكن من بني اسرائيل هي كبهيمه والعقد لا يوجد مع البهائم وما شاكلها وقد جمع على هذا الرأي الحاخامات " بشاي وينفي وجرسون" فلا يرتكب اليهودي محرماً إذا اتي إمرأة مسيحية .

والقسم في التلمود على أن اليمين التي تقسم بها اليهودي في معاملاته مع باقي الشعوب لا تعتبر يميناً ، إذ كأنه أقسم لحيوان ، والقسم لحيوان لا يعد يميناً ، فإذا اضطر اليهودي أن يحلف لميسحي له أن يعتبر ذلك القسم كأنه لا شيء ، ويجوز

لليهودي الحلف زوراً بأن يؤول اليمين لوجهه أخرى وبخاصة إذا كانت اليمين إجبارية كأن تكون أمام المحاكم أو أمام خصم قوي .

وإذا سرق يهودي أجنبياً وكلفت المحكمة اليهودي أن يحلف اليمين حلفاً زوراً ويعين التلمود يوماً كل فترة يسمى يوم الغفران العام وفيه يمحي كل ما ارتكبه اليهود من ذنوب ومن ضمنها الأيمان الزور [1].

---

[1] موسوعة الفرق بين الأديان الثلاثة ، ص 192.

المبحث الأول
الدخول في الحوار

إن حوار الأديان أولى وأفضل من التصادم والتقاتل والتحارب وقد أكتسب الإسلام أعداد كبيرة بعد صلح الحديبية كما جاء في السيرة من أجل الوصول إلى الحقيقة لا من أجل الحوار لا شك أن الحوار وسيلة من وسائل نقل الأفكار والحاجة إلى إتقانه أكثر إلحاحاً في عصرنا الراهن، والحوار الناجح تعاون بين المتحاورين من أجل معرفة الحقيقة والتوصل إليها، وينبغي لنجاح الحوار البدء بمواطن الاتفاق، وسلوك الطرق العلمية والسلامة من التناقض، وقصد الحق والبعد عن التعصب، والإلتزام بالقول الحسن وتجنب منهج التحدي والإفحام وحسن الإستماع والإنصات.

وسلك الطرق العلمية أي أن المتحاورين يلتزمان الطرق العلمية وهي الحوار بيني وبينه وأحس أنه ندّ لي وأنا ندّ له ينبغي أن نلتزم قواعد[39]:

القاعدة الأولى: أن تكون طرق الحوار علمية فإذا كانت القضية دعوى فلا بد أن آتي بأدلة، إما أدلة عقلية أو أدلة نصوص إذا كانت شرعية فإذا كانت عقلية ومنطقاً عقلياً معروفاً. فأولاً لابد أن نقدم أدلة صحيحة مثبتة ترجيح حقيقي.

القاعدة الثانية: صحة النقل فيما أدعيه لهذا علماؤنا علماء الحديث وغيرهم يقولون (إن كنت ناقلاً فالصحة، وإن كنت مدعياً فالدليل) فهذا ضروري عندما أدخل في الحوار فأنا لا أدخل إلا ومعي أدواتي.

---

[39] Islamweb.net-1998-2014.

ومن أخلاقيات الحوار[40]: السلامة من التناقض وسلامة كلام المناظير ودليله من التناقض، فالمتناقض براهة. بمعنى إذا تكلمت يجب أن تحرص أن يكون كلامك صحيحاً غير متناقض.

إلا أن يكون الدليل هو عين الدعوى وهذه قضية منطقية أصولية قد لا نقف عندها كثيراً بمعنى أنك إذا طرحت شيئاً أو تريد أن تأتي بشيء فلا تأت بعين الدعوى تجعلها دليلاً، لأن بعض الناس أحياناً قد يكون عنده من البهرج وعنده من قوة العبارة يريد كما يقولون "يلفك" فيأتي بعين الدعوى مغلفة بينما هو الحق أن يأتي بدليل، لا أن يأتي بالدعوى ويجعلها دليلاً وأن هذا غير مقبول.

الاتفاق على منطلقات ثابتة وقضايا مسلمة أي: عندما يتحاور المتحاوران فلا بد أن يكون هنالك مسلمات فهي لا تدخل في النقاش أو تكون هناك أمور غير مسلمة فلا يجوز أن تدخل في المسلمات فإذا كنت مثلاً تتحاور مع نصراني، النصراني لا يسلم بالقرآن ولا يسلم بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم فلا تجعل القرآن من المسلمات في الحوار معه وإذا كنت تتحاور مع مسلم في قضايا شرعية أو قضايا أشيرت، فلا يمكن أن تكون المسلمات محل نقاش لماذا؟ لأننا إذا دخلنا إلى المسلمات خرجنا إلى شيء آخر وسوف يتشعب النقاش.

---

[40] **أخلاقيات الحوار، صالح بن حميد، ص3.**

التجرد وقصد الحق والبعد عن التعصب وهذا لـه جانبان: جانب كونـه أصل وجانب كونه خلقاً من أخلاقيات الحوار، فهو باعتبار أصل من الأصول، وباعتبار آخر هو جانب من جوانب أخلاقيات الحوار فكونه أصل يعني: أنـه يجب ولماذا قلنا أخلاقي؟ لأنـه قلبـي. والشـيء القلبي غالباً مـا يرجـع إلـى وازع الضـمير كما يقال، لكنـه أصـل بمعنى أنـه لا يمكن إذا كنت جاداً وصادقاً في أن تصل إلى الحق، لا يمكن إلا أنـه تطبيق هذا الأصل. وهو التجرد وقصد الحق والبعد عن التعصب والإلتزام بـآداب الحوار وإذا لم تكن مستقراً وجاداً وصادقاً فإنه لا يمكن أبداً أن تصل، وأكثر ما يفشل الحوارات هذا حتى المفاوضات على مستوى الدول.

قطعية النتائج ونسبتها وهذه قضية دقيقة ومهمة وخاصة فيما ذكرنا قبل قليل من أنـه قد يكون مقصودك من الحوار ليس الوصول في الوقت الحاضر إنما تذكر أشياء تمهيدية، فمن المهم جداً حتى من ناحية نفسية ليصل الحوار إلى مبتغاه.

الرضـا والقبـول بالنتـائج ومـع الأسـف أنـه فيمـا قرأنـا ومـا يطـرح فـي كثيـر مـن وسـائل الإعـلام لا نكـاد نـرى أحد سلم للآخـر أو رضـي بالنتـائج أبـداً، ولا شـك أن هذا يـدل على سوء في التربية في هذا الباب وكان ينبغي أن نوطن أنفسنا أن تقبل الحق من أي إنسان جاء وأقبل لنفسي أني قد أكون على خطأ ومع الأسف أننا لم نصل إلى هذا. فإذا من الأصول الرضا والقبول بالنتائج التي يتوصل إلهيا المتحاوران والإلتزام

الجاد بها وما يترتب عليها وإذا لم يتحقق هذا الأصل، كانت المناظرة ضرباً من العبث الذي يتنزه عنه العقلاء ولقد كان الحوار لا يخرج من ثلاثة أطر عامة[41]:

1. الحوار الديني الثيولوجي الذي ينتهي بجدل عقيم لا يمكن أن يصل حول قضايا تفصيله في القرآن الكريم والإنجيل، مثل هل الإنجيل محرف وعقيدة التثليث وغيرها، ليصبح في النهاية مناظرة بدل من حوار حتى لو كان يسمون.
2. حوارات المجاملة والصداقة حيث يقول كل طرف إنه يحب الطرف الآخر وهذا رغم أهميته إلا أنه أقرب لنشاط العلاقات العامة منه إلى الحوار الحقيقي.
3. ويستهدف إلى إيجاد علاقة جيدة بين الأقلية المسلمة وجمهور سكان الدولة أو الإقلية غير المسلمة في دولة إسلامية.

---

[41] اخلاقيات الحوار ، صالح بن حميد ، ص 4.

المبحث الثاني

الرغبة في التسامح عند الاختلاف[42]:

بات من المؤكد والضروري أن نشر ثقافة التسامح والتعايش وقبول الآخر المختلف حاجة أساسية وملحة يجب زرعها في نفوس وعقول الجيل النشئ لأنها تساهم بشكل فعال في خلق جيل واعد قادر على تحمل أعباء المسؤولية وقيادة المرحلة القادمة بشكل إيجابي وسليم لأن مثل هذه الثقافة تشكل ترسيخاً قوياً لمعالم الوحدة.

ولا يتحقق التسامح وقبول الآخر إلا بالحوار والتواصل والمشاركة الحقيقية في إتخاذ القرار، لأن إقامة حوار بناء وخلق قضايا للنقد والفكر المستقل يسود المجتمع حالة من الإستقرار والسلام والتعايش مهما اختلفت أعراق ومعتقدات أبنائه.

وإن الحوار والتواصل دائماً وأبداً هو الطريق الصحيح لحل كافة القضايا العالقة، وهو البديل الصحيح عن فرض الرأي بالقوة وبالحوار نحافظ على التواصل والمحبة والسلام. ونعمق معاني الديمقراطية والتعاون، ولا يكفي لنجاح الحوار مجرد الدعوة إليه دون إتخاذ خطوات عملية تترجم بما اتفق عليه من قبل الأطراف المتحاورة على أرض الواقع.

---

[42] موقع منبر الحرية ... إحترام الرأي وقبول الاختلاف، سلمان بارودو.

وتنمي الثقة بين المتحاورين فإذا لم يطمئن المتحاورين إلى المصداقية في إجراء الحوار وإذا لم تستبعد العوائق والموانع فيصبح الحوار بدون غاية أو هدف أو مجرد حوار من أجل الحوار.

وإن قبول ثقافة الآخر المختلف لا يعني بالضرورة الاقتناع بها إنما هو إقرار بوجود الاختلاف معها وبوجود هذه الثقافة وقبولها من قبل الآخر شرط أن لا تكون تلك الثقافة مبنية على حساب حقوق الآخر أو وجوده، كما ويجب النظر إلى الآخر المختلف من دون تمييز بسبب الجنس أو الدين أو القومية أو الخلفية الاجتماعية أو الاتجاه السياسي أو أي سبب آخر.

وطالما أن الاختلاف لا يكون على حساب وجود الآخر أو حياته فالآخر هو فرد مواطن له نفس الحقوق وعليه نفس الواجبات، فيجب احترام هذا الاختلاف والعمل على تعزيز قبول ثقافة الآخر المختلف مهما بلغت درجة الاختلاف وتفهمها بشكل طبيعي بما تنسجم مع واقعنا ومتطلباته[1].

وإن التسامح والديمقراطية لها اتجاهات أي أخذ وعطاء وتفاعل إيجابي مع قيم إنسانية جديدة بعيدة عن روح التعصب والكراهية وشطب الآخر المختلف حيث إن غياب الديمقراطية تنعدم إمكانية تكافؤ الفرص في التعبير عن الرأي وإن غياب العدالة السياسية تنقطع فرص الحوار والتواصل بين مكونات المجتمع.

---

[1] موقع منبر الحرية ، احترام الرأي وقبول الاختلاف ، سلمان بارود.

وفي المجتمعات الغربية توجد مئات من المجلات والكتب والجمعيات والهيئات التي تمارس النقد المعرفي للدين، ويتقبلها الوسط الثقافي والاجتماعي الغربي برحابة صدر، دون أن يضيق بها أحد أو يدعو إلى الحد من حديثها.

أما في مجتمعاتنا فيواجه النقد المعرفي للدين بالرفض والإستهجان. بل وبالدعوة إلى محاكمة من يمارسه بحجة إهانة لأننا لم نصل بعد إلى أمر هام وهو أنه في النقد المعرفي لا توجد مقدسات تعلو على النقد.

وإن مثل هذه الثقافة مفهومة لأنها رد الفعل الطبيعي لمن لم يتعلم بعد ثقافة الاختلاف والتعددية الفكرية ولم يعتد على قبول الآخر المختلف ، ولكن غياب ثقافة التسامح وقبول الآخر المختلف هو من أكثر عوامل الواقع الذي يعاني منه مجتمعنا في الوقت الحاضر، وهذا يمثل مسؤولية يجب ان يضطلع بها الجميع من قوى سياسية ومنظمات مجتمعية ومؤسسات ثقافية وحتى علماء الدين.

وإن الاعتراف والإقرار بثقافة التسامح وقبول الآخر والاعتراف به هو أمر جيد ومقبول نظرياً ولكن يجب العمل والنضال من أجل ترسيخ قيمة هذه الثقافة وتطبيقها في الحياة اليومية بشكل يعود بالفائدة على الجميع دون إستثناء.

إن فكرة التسامح وقبول الآخر، واللجوء إلى الحوار وإلغاء فكرة شطب الآخر والثأر وإنطاقها بالقانون، يعتمد على إستعداد الأطراف التي تريد بناء مستقبلها على أساس

تقليب المصلحة العامة على الخلافات الشخصية والمشاعر الدفينة البعيدة على التعقل والتروي في نتائجها[1].

[1] الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، دار الندوة العالمية ، الرياض ، ط3 ، 1418هـ.

المبحث الثالث

الحوار أسلم من التصادم و التقاتل

يقول الإمام الشافعي في الحوار: ما حاورت أحدًا إلا وتمنيت أن يكون الحق إلى جانب .، تتمثل في الثقافة وما تواجهه من أزمة ، وما يعتريها من انحراف وتشويه والحوار في ثقافتنا أصبح الفضيلة الغائبة في ظل سيطرة ثقافة التفرد والقوة والتسلط والإقصاء والتهميش والاستكبار وعدم الواقعية ورفض الآخر ، ولهذا وإذا كنا نسعى لإنقاذ ذاتنا من مزالق ومخاطر هذه الثقافة ، لا بد من رفع الصوت عالياً والعمل الجاد من أجل تأسيس ، منهجي لثقافة جديدة تعكس سلوكيات حميدة ، لدى الأفراد في المجتمع والتي بدورها تنعكس على سلوكيات الأطر والفعاليات الناظمة للعمل الحزبي والحركي في فلسطين ، بشكل يؤسس لوعي مفاهيمي حركي فعال حول الحوار متوسلا بالنماذج الإسلامية التاريخية التي تخطت الإشكالات العقائدية والأخلاقية والفقهية والكلامية والفلسفية بمنهج الحوار القرآني . والذي بدوره يحرف بوصلة المجتمع عن الوجهة الصحيحة ، أن يكون مسوؤلاً وناظماً للحياة المجتمعية والعمل السياسي الواعي ، والقادر على التطور ، والمواجهة ، والتحدي، وحوارنا يجب أن ينطلق من أرضية ، خصيبة ، قابلة لإحياء ثمار الوحدة ، في الشعار ، والوحدة في التوجه، والوحدة في الطموح ، والوحدة في التطلعات ، والوحدة في القرار وليس مثلبةً أن يكون للمفاصل والفعاليات والأطر الحزبية والمجتمعية هامش من التفكير ، ورسم السياسات ، بل يجب أن يكون هذا الهامش رافداً لهذه المنظومة الإستراتيجية.

.وفي البداية أقول إذا كان الخلاف بين البشر سنة كونية وواقع غير منقطع، فإن الحوار مطلب شرعي وإنساني ،والإسلام رسخ هذا المبدأ فالله تعالى أمر رسوله الكريم بالحوار في قوله تعالى:(ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن)[43]. وهذا نوع من التبليغ.[44]

---

[43] سورة النحل ، الآية 125 .

[44] تأصيل الحوار الديني د/ محمد الفاضل بني علي اللافي ، أستاذ مادة العقيدة ومقارنة الأديان بالمعهد الأوربي للعلوم الإنسانية ، باريس ، فرنسا – دار النشر والتوزيع – محمد المنصورة – الطبعة الأولى ، ص 24 .

والحوار حتى يثمر ويكون له أثره في المجتمعات لابد من حوار متطور ، والخطاب فيه يناسب مختلف الطبقات والتوجهات ، كما قرر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله (خاطبوا الناس على قدر عقولهم)[1] .(وعندما نقول ، أو ننادي بالحوار ، يعني ذلك أن هناك اختلافا ما ، بين الناس ، والحوار هو السبيل لتقريب وجهتا النظر ، والتوصل إلى قواسم مشتركة ، تخرج الناس من مأزق الإختلاف لتخلهم في بوتقة من التوافق إذا أردنا أن لا نقول إجماعاً .

صحيح أن الخلاف والاختلاف واقع بين الناس في مختلف العصور ، وهو سنَّة الله في خلقه ، كما قرر ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى : (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآياتٍ لِلْعَالِمِينَ) (45) وهذا الاختلاف الظاهريّ دالٌّ على الاختلاف في الآراء والاتجاهات والأعراض . وهذا ظاهر في قوله سبحانه : (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ) (46) .

يقول الفخر الرازي [3]: (والمراد اختلاف الناس في الأديان والأخلاق والأفعال . (ومن معنى الآية : لو شاء الله جعل الناس على دين واحد بمقتضى الغريزة والفطرة .. لا رأي لهم فيه ولا اختيار ، ولا يقع بينهم اختلاف ولا تنازع .

أما قوله تعالى : (وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ) (47) . (فاللام ليست للغاية ؛ بمعنى أنه سبحانه خلقهم ليختلفوا ، بل خلقهم من أجل عبادته وطاعته . ولهذا جاءت اللام للعاقبة والصَّيْرورة ؛ أي لثمرة الاختلاف خلقهم ، وثمرته أن يكونوا فريقين : فريقاً في الجنة ، وفريقاً في السعير وقدّ تُحْملُ على التعليل من وجه آخر ، أي خلقهم ليستعدَّ كلٌ منهم لشأنٍ وعمل ، ويختار بطبعه أمراً وصنعة ، مما يَسْتَتِبُّ به نظام العالم ويستقيم به أمر المعاش ، فالناس محامل لأمر الله ، ويتخذ بعضهم بعضاً سخرياً خلقوا

---

[1] رواه الديليمي بسند ضعيف عن ابن عباس مدفوعاً.

[2] سورة الروم – الآية 22 .

[3] سورة هود – الاية 118.

[4]من اداب الحوار في الاسلام ، صالح بن حميد ، الجزء الثاني ، ص 37

[5] سورة هود – الاية 119.

مستعدين للاختلاف والتفرق في علومهم ومعارفهم وآرائهم ومشاعرهم ، وما يتبع ذلك من إراداتهم واختيارهم في أعمالهم ، ومن ذلك الإيمان ، والطاعة والمعصية إنّ الحوار الناجح يجب أن يركز على مواطن الاتفاق لا مواطن الإفتراق ، لأن ذلك يعتبر :

1/ طريقاً إلى كسب الثقة وإفشاء روح التفاهم .

2/ يفتح آفاقاً من التلاقي والقبول والإقبال

3/ يقلّل الجفوة ويردم الهُوَّة ويجعل فرص الوفاق والنجاح أفضل وأقرب .

4/ يجعل احتمالات التنازع أقل وأبعد .

5/ يجعل ميدان الحوار واسعاً وأمده طويلاً .

6/ يؤلف القلوب ويصفيها ويقضي على كل مظاهر البغض .

7/ يعمل على تقوية روح التنافس على تحقيق الأهداف ويقضي على ظاهرة التناحر السلبي ، بين المتحاورين .

8/ يطور برنامج العمل المشترك بشكل تتقلص به بؤر التوتر والخلاف. [48]

---

[48] تاصيل الحوار الديني ، ص 25 .

التسليم بإمكانية صواب الخصم

ولا بد لانطلاق الحوار من التسليم الجدلي بأنَّ الخصم قد يكون على حق ، فبعد مناقشة طويلة في الأدلة على وحدانية الله تأتي هذه الآية من سورة سبأ(:قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاوَاتِ والأرض قُلْ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ) [49] ، فطرفا الحوار سواء في الهداية أو الضلال ، ثم يضيف على الفور في تنازل كبير بغية حمل الطرف الآخر على القبول بالحوار: (قُلْ لا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا ولا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ). [50]، فيجعل اختياره هو بمرتبة الإجرام على الرغم من أنه هو الصواب ، ولا يصف اختيار الخصم بغير مجرد العمل ، ليقرر في النهاية أن الحكم النهائي لله : (قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ) [51].

التعهد والالتزام بإتباع الحق : هذا ولا يكفي مجرد التسليم الجدلي بإمكانية صواب الخصم ، بل لا بد من التعهد والالتزام بإتباع الحق إن ظهر على يديه ، حتى ولو كان التعهد بإتباع ما هو باطل أو خرافة إذا افتُرِض أنه ثبت وتبين أنه حق : (قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ) [52] الانضباط بالقواعد المنطقية في مناقشة موضع الاختلاف فإذا تم الالتزام بهذه الأسس فإنَّ الحوار ينطلق معتمداً على قواعد العقل والمنطق والعلم والحجة والبرهان ، والحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن: فما أكثر ما يرد في القرآن: "(هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ) [53]، وقال تعالى مرشداً إلى اعتماد العلم والحجة في الحوار : (وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدًى وَلا كِتَابٍ مُنِيرٍ) [54].(هَاأَنْتُمْ هَؤُلاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ

---

[49] سورة سبأ – الآية 24.

[50] سورة سبأ – الآية 25.

[51] سورة سبأ – الآية 26.

[52] سورة الزخرف – الآية 81.

[53] سورة البقرة – الآية 111.

[54] سورة الحج – الآية 8.

تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ) [55] ، (إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلاّ كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ) [56] .(أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ، فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ). [57]

وفي اتباع اللين والحكمة والموعظة الحسنة يأمر الله موسى عليه السلام:(اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ، اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ، فقولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى) [58] ، ويأمر بإتباع الحكمة في الدعوة : (وَمَنْ أَحْسَنُ قولاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنْ الْمُسْلِمِينَ ، وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) [59]وتأكيداً لهذا المنهج ينهى الله المؤمنين عن إتباع أساليب السفهاء ، ومجاراتهم في السبِّ والتسفيه لمعتقدات الآخر:(وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ) [60]. [61]

ختم الحوار بهدوء مهما كانت النتائج:

إذا سار الحوار جادّاً وفق هذا المنهج من قبل جميع الأطراف ؛ فلا بد أن يصلوا جميعاً إلى ما التزموا به في بداية الحوار من الرجوع إلى الحق وتأييد الصواب ، فإذا رفض المحاور الحجج العقلية كأن لم يقتنع بها ؛ فإنه بذلك يمارس حقاً أصيلاً كَفِلَه له رب العزة ، وسيكون مسئولاً عن ذلك أمام الله تعالى وفي هذه الحالة ينتهي الحوار بهدوء كما بدأ دون حاجة إلى التوتر والانفعال (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ ، وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ) [62].التأكيد على استقلالية كل من المتحاورين ومسؤوليته عن فكره قبل الانفصال

---

55 سورة ال عمران – الآية 26.

56 سورة غافر – الآية 56.

57 سورة الصافات – الآيات 156 – 157.

58 سورة طه – الايات 42 – 44.

59 سورة فصلت – الايات 33 – 34.

60 ناصيل 28 .

61 سورة الانعام – الاية 108 .

62 سورة القصص – الاية 55

بين المتحاورين يتم التأكيد على استقلالية كل ومسئوليته عن نفسه ومصيره : (إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ، قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) [63]، وعلى لسان شعيب: (وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ،وَقُلْ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ، وَانتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُون قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنْ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ) [64] . (قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ، مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ[65]) .إنها مسئولية فردية لا تداخل فيها : (وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ) [66] .الإشهاد على المبدأ وعدم تتبع الأخطاء الناتجة عن الانفعال أثناء الحوار: وفي آخر الحوار يتم إشهادهم على المبدأ والتمسك به:("فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) [67]ولا حاجة في أن يُتَابَعَ الخصم على ما بدر منه من إساءات في الحوار وليكن العفو والصبر أساساً وخلقاً في التعامل مع الجاهلين (خُذْ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنْ الْجَاهِلِينَ) [68].(فاصبر على ما يقولون) [69](فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنتَظِرُونَ) [70](فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلاَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) [71](وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلاً) [72] [73].

هنالك نقاط لسلامة الحوار :

---

63 سورة سبأ – الايات 134 – 135.

64 سورة سبأ – الايات 47 – 50.

65 سورة الزمر– الايات 39 – 40.

66 سورة يونس – الاية 41.

67 سورة ال عمران – الاية 64.

68 سورة الاعراف – الاية 99.

69 سورة ق– الاية 39.

70 سورة السجدة – الاية 30.

71 سورة النجم – الاية 29.

72 مرجع سبق ذكره – 34 .

73 سورة المزمل – الاية 10.

إن للحوار نقاط ومقاصد يسعى المحاور إليها من وراء حواره مع الآخر ، ويمكن أن نجمل هذه الأهداف فيما يلي :

أولاً : الأهداف المباشرة للحوار في نطاقها العام

إ **قامة الحجة** : الغاية من الحوار إقامة الحجة ودفع الشبهة والفاسد من القول والرأي . والسير بطرق الاستدلال الصحيح للوصول إلى الحق .

الدعوة : الحوار الهادئ مفتاح للقلوب وطريق إلى النفوس .

تقريب وجهات النظر : من ثمرات الحوار تضييق هوة الخلاف ، وتقريب وجهات النظر ، وإيجاد حل وسط يرضي الأطراف في زمن كثر فيه التباغض والتناحر

كشف الشبهات والرد على الأباطيل ، لإظهار الحق وإزهاق الباطل ، كما قال تعالى: (وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ) [74]التزام القول الحسن ، وتجنب منهج التحدي والإفحام إن هذه القاعدة الإلهية توجهنا نحو التزام حسن الكلام وتجنب الفاحش منه ، والقول الحسن يتأتى من خلال :

أ/ التعبير بلغة بسيطة غير ملتبسة ولا غامضة، ومن أحسن الكلام ما يعبر عن حقيقة ما في قلبك دون ستر للحقيقة وبثوب لفظي لطيف .

ب/ الرفق في الكلام: {فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى}

جـ/ التأدب في الخطاب: {... وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا...} [75]، {وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنا}[76].

د/ طرح اللغو، واللغو فضل الكلام وما لا طائل تحته، فلا يخوض المحاور فيما لا يثري المحاورة، قال تعالى: {وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ}[77]. وفي الحديث الشريف: "طوبى لمن أمسك الفضل من لسانه"[5]. والابتعاد عما لا يفيد في الحوار يحفظ هيبة المحاور، ويحفظ وقته، وأوقات الآخرين .

---

[74] سورة الانعام – الاية 55.

[75] سورة الانعام – الاية 52.

[76] سورة البقرة – الاية 83.

[77] سورة المؤمنون – الاية 3.

[5] اخرجه البقوي وابن قانع في معجم الصحابة للبيعقي من حديث ركب المصري وقال ابن عبد الله البر انه حديث حسن .

ه/ توضيح المضمون باستخدام ما يفهم من التعابير دون تقعّر أو تكلف، وفي الحديث الصحيح: وكذلك: إن أبغضكم إليّ وأبعدكم عني مجلسًا الثرثارون والمتفيهقون والمتشدقون.[6]

من هنا نفهم أن المحاور العاقل طالب الحق ، ينأى بنفسه عن أسلوب الطعن والتجريح والهزء والسخرية ، وألوان الاحتقار والإثارة والاستفزاز .

ومن لطائف التوجيهات الإلهية لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم في هذا الباب ، الانصراف عن التعنيف في الردّ على أهل الباطل ، حيث قال الله لنبيه : (وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ). [78] مع أن بطلانهم ظاهر ، وحجتهم داحضة ويلحق بهذا الأصل : تجنب أسلوب التحدي والتعسف في الحديث ، ويعتمد إيقاع الخصم في الإحراج ، ولو كانت الحجة بينه والدليل دامغاً .. فإن كسب القلوب مقدم على كسب المواقف . وقد تُفْحِم الخصم ولكنك لا تقنعه ، وقد تُسْكِته بحجة ولكنك لا تكسب تسليمه وإذعانه ، وأسلوب التحدي يمنع التسليم ، ولو وُجِدَت القناعة العقلية . والحرص على القلوب واستلال السخائم أهم وأولى عند المنصف العاقل من استكثار الأعداء واستكفاء الإناء . وإنك لتعلم أن إغلاظ القول ، ورفع الصوت ، وانتفاخ الأوداج ، لا يولِّد إلا غيظاً وحقداً وحَنَقاً .

ومن أجل هذا فليحرص المحاور ؛ ألا يرفع صوته أكثر من الحاجة فهذا رعونة وإيذاء للنفس وللغير ، ورفع الصوت لا يقوّي حجة ولا يجلب دليلاً ولا يقيم برهاناً بل إن صاحب الصوت العالي لم يَعْلُ صوته – في الغالب – إلا لضعف حجته وقلة بضاعته ، فيستر عجزه بالصراخ ويواري ضعفه بالعويل . وهدوء الصوت عنوان العقل والاتزان ، والفكر المنظم والنقد الموضوعي ، والثقة الواثقة .

على أن الإنسان قد يحتاج إلى التغيير من نبرات صوته حسب استدعاء المقام ونوع الأسلوب ، لينسجم الصوت مع المقام والأسلوب ، استفهامياً كان ، أو تقريرياً أو إنكارياً أو تعجبياً ، أو غير ذلك . مما يدفع الملل والسآمة ، ويُعين على إيصال الفكرة ، ويجدد التنبيه لدى المشاركين والمتابعين . على أن هناك بعض الحالات الاستثنائية التي يسوغ

---

[6] صحيح سنن الترمذي ، حديث رقم 1642 .

[78] سورة الحج – الاية 68.

فيها اللجوء إلى الإفحام وإسكات الطرف الآخر ؛ وذلك فيما إذا استطال وتجاوز الحد ، وطغى وظلم وعادى الحق ، وكابر مكابرة بيِّنة ، وفي مثل هذا جاءت الآية الكريمة:(وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ)[79] . (لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ) [80] ففي حالات الظلم والبغي والتجاوز ، قد يُسمح بالهجوم الحادّ المركز على الخصم وإحراجه ، وتسفيه رأيه ؛ لأنه يمثل الباطل ، وحَسَنٌ أن يرى الناس الباطل مهزوماً مدحوراً .

---

[79] سورة العنكبوت – الاية 46.

[80] سورة النساء – الاية 148.

الالتزام بوقت محدد في الكلام :

ينبغي أن يستقر في ذهن المُحاور ألا يستأثر بالكلام ، ويستطيل في الحديث ، ويسترسل بما يخرج به عن حدود اللباقة والأدب والذوق الرفيع . يقول ابن عقيل في كتابه فن الجدل : (وليتناوبا الكلام مناوبة لا مناهبة ، بحيث ينصت المعترض للمُستَدِلّ حتى يفرغ من تقريره للدليل ، ثم المُستدِلُّ للمعترض حتى يُقرر اعتراضه ولا يقطع أحد منها على الآخر كلامه وإن فهم مقصوده من بعضه وقال : (وبعض الناس يفعل هذا تنبيهاً للحاضرين على فطنته وذكائه وليس في ذلك فضيلة إذ المعاني بعضها مرتبط ببعض وبعضها دليل على بعض ، وليس ذلك علم غيب ، أو زجراً صادقاً ، أو استخراج ضمير حتى يفتخر به) والطول والاعتدال في الحديث يختلف من ظرف إلى ظرف ومن حال إلى حال ، فالندوات والمؤتمرات تُحدَّد فيها فرص الكلام من قبل رئيس الجلسة ومدير الندوة ، فينبغي الإلتزام بذلك والندوات واللقاءات في المعسكرات والمنتزهات قد تقبل الإطالة أكثر من غيرها ، لتهيؤ المستمعين . وقد يختلف ظرف المسجد عن الجامعة أو دور التعليم الأخرى . ومن المفيد أن تعلم ؛ أن أغلب أسباب الإطالة في الكلام ومقاطعة أحاديث الرجال يرجع إلى ما يلي:

1/ إعجاب المرء بنفسه.

2/ حبّ الشهرة والثناء .

3/ ظنّ المتحدث أن ما يأتي به جديد على الناس

4/ قِلَّة المبالاة بالناس في علمهم ووقتهم وظرفهم .

والذي يبدوا أن واحداً منها إذا استقر في نفوس السامعين كافٍ في صرفهم،وصدودهم ، مللهم ، واستثقالهم لمحدِّثهم .

ومن الخير للمتحدث أن يُنهي حديثه والناس متشوفة للمتابعة ، مستمتعة بالفائدة . هذا خير له من أن تنتظر الناس انتهاءه وقفل حديثه ، فالله المستعان. (81)

---

81 تاصيل الحوار الديني – ص 35.

حسن الاستماع وأدب الإنصات وتجنب المقاطعة :

إن رأس الأدب حُسن الاستماع ، واللباقة في الإصغاء ، وعدم قطع حديث المُحاور، وتقول العرب: رأس الأدب كُله الفهم والتفهم والإصغاء إلى المتكلم . وإنّ من الخطأ أن تحصر همَّك في التفكير فيما ستقوله ، ولا تُلقي بالاً لمُحدثك ومُحاورك ، وقد قال الحسن بن علي لابنه ، رضي الله عنهم أجمعين : يا بنيّ إذا جالست العلماء ؛ فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول ،وتعلَّم حُسْنَ الاستماع كما تتعلم حسن الكلام ، ولا تقطع على أحد حديثاً – وإن طال – حتى يُمسك . ويقول ابن المقفع : تَعلَّمْ حُسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام ؛ ومن حسن الاستماع : إمهال المتكلم حتى ينقضي حديثه . وقلة التلفت إلى الجواب . والإقبال بالوجه . والنظر إلى المتكلم . والوعي لما يقول . (لا بدّ في الحوار الجيِّد من سماع جيِّد) كما تقول العامة، كل من طرفيه منعزل عن الآخر . إن السماع الجيِّد يتيح القاعدة الأساسية لالتقاء الآراء ، وتحديد نقاط الخلاف وأسبابه . حسن الاستماع يقود إلى فتح القلوب ، واحترام الرجال وراحة النفوس ، تسلم فيه الأعصاب من التوتر والتشنج ، كما يُشْعِرُ بجدّية المُحاور ، وتقدير المُخالف ، وأهمية الحوار . ومن ثم يتوجه الجميع إلى تحصيل الفائدة والوصول إلى النتيجة

ومثل حسن الإستماع حسن الصمت ، والصمت إجراء إيجابي، ومن فوائده :

أ . أنه خطوة نحو الكلمة الصائبة لاختيارها .

ب . يزيد العلم ويعلم المرء الحلم .

جـ . الصمت بريد السلامة.

تقدير الخصم واحترامه:

احترام شخصية المحاور، وملاطفته ، ركيزة قوية من ركائز أدب الحوار، لنتجنب عداوته أو نخفف من حدتها، وألا نستهين به ابتداءً لأن الاستهانة تضعف الحجة وتثير الخصم. كذلك يجب الانتباه له، وعدم الانصراف عنه أثناء حديثه، وأن نفسح المجال له لإبداء رأيه وهذا يعني أن يتم في مجلس الحوار التأكد على الاحترام المتبادل من الأطراف ، وإعطاء كل ذي حق حقه ، والاعتراف بمنزلته ومقامه ، فيخاطب بالعبارات اللائقة ، والألقاب المستحقة ، والأساليب المهذبة .

إن تبادل الاحترام يقود إلى قبول الحق ، والبعد عن الهوى ، والانتصار للنفس . أما انتقاص الرجال وتجهيلها فأمر مَعيب مُحرّم . وما قيل من ضرورة التقدير والاحترام ، لا ينافي النصح ، وتصحيح الأخطاء بأساليبه الرفيعة وطرقه الوقورة. فالتقدير والاحترام غير المَلَقِ الرخيص ، والنفاق المرذول ، والمدح الكاذب ، والإقرار على الباطل. ومما يتعلق بهذه الخصلة الأدبية أن يتوجه النظر وينصرف الفكر إلى القضية المطروحة ليتم تناولها بالبحث والتحليل والنقد والإثبات والنَّقص بعيداً عن صاحبها أو قائلها ، كل ذلك حتى لا يتحول الحوار إلى مبارزة كلامية ؛ طابعها الطعن والتجريح والعدول عن مناقشة القضايا والأفكار إلى مناقشات التصرفات ، والأشخاص ، والشهادات ، والمؤهلات والسير الذاتية .

الاعتراف بالآخر :

كما ينبغي لإدارة الاختلاف أن نعترف بالآخر بغض النظر عن الاتفاق أو الاختلاف معه إما من باب (لكم دينكم ولي دين)، أو كما يقول الإمام علي: (الناس صنفان إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق). ذلك أن عملية الإلغاء أو التهميش سوف تترك آثاراً سلبية وتزيد من هامش الاختلافات والشقاق بدلاً من علاجها وفهم الآخر بما لديه من مكونات فكرية وثقافية .

والإسلام يدعوا للحوار مع المختلف كلياً في العقيدة (ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) [82] ، كما يدعوا إلى عدم إكراه الآخر على ما تعتقده (لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ...) [83] ، فكيف بمكن يتفق معك في الأركان ولكنه قد يختلف على التفاصيل .لقد كانت سيرة الأنبياء جميعاً وخاصة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قائمة على الدعوة إلى الدين من خلال الانفتاح على الآخر وكذلك سيرة أئمة أهل البيت الذين سجل التاريخ الكثير من المناظرات التي خاضوها مع الآخرين حتى الملحدين[1] .

---

[82] سورة النحل – الاية 125.

[83] سورة البقرة – الاية 256.

[1] حوار حول مشكلات حضارية – البوطي – الشركة المتحدة للتوزيع – مطبعة المصباح ، سوريا ، طبعة 1، 1405هـ

القبول بالحق :

التواضع للحق من أصعب الأمور على أي إنسان خاصة فيما يرتبط بمعتقداته وتصوراته ولكنها قضية لازمة لإدارة الاختلافات حتى لا تسير الأمور بطريقة التعصب والجدل والعناد والمكابرة. إن بنات أفكار الإنسان تمثل أحد أخطر الأعداء بالنسبة إليه ولذلك فمن الصعب أن يتنازل عما كونه من قناعات ينطلق فيها في نهجه ومسيرته، ولكن المطلوب أن يخضع الإنسان نفسه للحق بعيداً عن الأهواء (الحق أحق أن يتبع). ويبين القرآن صعوبة الانصياع للحق من خلال قول ربنا عز وجل: (لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ) [84]. ويقول أمير المؤمنين علي في توصيف رائع لمحورية الحق بدلاً من الأشخاص: (اعرف الحق تعرف أهله)، ويقول أيضاً: (لا يقاس الحق بالرجال وإنما يقاس الرجال بالحق وينبغي على الإنسان أن لا يضع معاييراً نفسية وأهوائية في قبوله للحق من خلال الزوايا التي ينظر منها وإنما يقبل الحق ممن جاء به بعيداً حتى عن الحب والبغض والمنزلة والرتبة .

---

[84] سورة الزخرف – الاية 78.

الخاتمة :

الحمد لله تعالى الذي بنعمته وبفضله تتم الصالحات وبعد ان تم البحث بحمد الله يتضح لنا إن حوار الأديان هو تلك اللقاءات الحوارية والتواصلية التي ترتقي فيها إرادة أهل السماوات المختلفة ويعتبر مظهر من مظاهر المجتمعات وضمان الأمن والسلامة في العالم ويعتبر ضرورة ملحة لتحقيق مجتمع يسوده السلم ، وفي خاتمته لابد من الإشارة إلى أهم النتائج والتوصيات :

النتائج :

- إن عبارة (حوار الأديان) عامة تتضمن صوراً وأشكالاً متعددة تختلف في مدلولها من معنى لآخر ولهذا فان أحكامها تختلف تبعاً لذلك .
- ان حوار الأديان بمعنى التداول للحديث والمناقشة والمجادلة يشمل ما دار بين الأنبياء وأهل الأديان من حوارات تدور حول الدعوة والمجادلة والبراءة .
- ان المعنى الاصطلاحي للحوار الآن مخالف لمناهج الأنبياء في حواراتهم لأقوامهم .
- ان الحوار بين الأديان الموجودة متنوع منه : (حوار الدعوة والتعايش والتقارب والوحدة والتوحيد ولكل واحد خصائصه وأحكامه) .

التوصيات :

1/ كشف أشكال الحوارات الباطلة وبيان عدم انسجامها مع العقيدة الصحيحة في دراسات وأبحاث متنوعة .

2/ إنشاء مراكز لحوار الأديان والحضارات تظهر المفهوم الصحيح وتبطل المفاهيم الباطلة

3/ يجب أن لا يصبح حوار الأديان حواراً ثيلوجياً وهذا يقود إلى وجود عقم ولا يمكن ان يحل حول قضايا عالقة بين إتباع الديانات .

4/ يجب ان لا يصبح الحوار لقاء مجاملة حيث يكون كل طرف انه يحب الطرف الأخر ويحترمه ويحترم دينه او مذهبه هذا ليس الحوار المقصود وهذا من عمل العلاقات العامة .

فهرس الايات

الآيـــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
قال تعالى : (وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً)	البقرة	83	11
قال تعالى : (وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى...)	البقرة	111	65
قال تعالى : (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ)	البقرة	185	26
قال تعالى : (لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ...)	البقرة	256	72
قال تعالى : (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ...)	آل عمران	64	14
قال تعالى : (إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ)	آل عمران	19	18
قال تعالى :(مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا)	النساء	80	30
قال تعالى : (لاَّ يُحِبُّ اللّهُ الْجَهْرَ ...)	النساء	148	69
قال تعالى : (وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ، بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ)	النساء	157 – 158	35
قال تعالى : (وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا)	المادة	13	18
قال تعالى : (إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاء ...)	المائدة	112 – 114	39
قال تعالى : (إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ)	الأنعام	134	
قال تعالى : (وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ...)	الأنعام	52	68
قال تعالى : (وَكَذَلِكَ نفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ)	الأنعام	55	68
قال تعالى : (وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّواْ	الأنعام	108	66

اللّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ...)			
قال تعالى : (وَالَّذِينَ عَمِلُواْ السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُواْ مِن بَعْدِهَا وَآمَنُواْ إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ)	الأنعام	153	
قال تعالى : (أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ...)	الأعراف	99	67
قال تعالى : (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)	الأعراف	199	
قال تعالى : (وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي ...)	يونس	41	67
قال تعالى : (لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ)	هود	22	
قال تعالى : (وَيَا قَوْمِ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ...)	هود	93	
قال تعالى : (وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ...)	هود	119 - 118	63
قال تعالى : (وَقُل لِّلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ...)	هود	-121 122	
قال تعالى : (بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)	النحل	44	29
قال تعالى : (ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ...)	النحل	125	62
قال تعالى : (وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا)	الإسراء	53	
قال تعالى : (فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ...)	مريم	34 - 27	38
قال تعالى : (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى)	طه	44	66
قال تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ)	الحج	8	65
قال تعالى : (وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ)	الحج	68	69

قال تعالى : (وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ)	المؤمنون	3	68
قال تعالى : (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)	النور	56	29
قال تعالى : (وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ ...)	القصص	55	66
قال تعالى : (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ...)	العنكبوت	46	69
قال تعالى : (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ...)	الروم	22	63
قال تعالى : (فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ)	السجدة	30	67
قال تعالى : (قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي ...)	سبأ	50	67
قال تعالى : (قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ...)	سبأ	24 – 26	65
قال تعالى (} قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ...)	سبأ	47 – 50	67
قال تعالى : (قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ...)	الزمر	39 – 40	67
قال تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ ...)	غافر	56	66
قال تعالى : (} وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ...)	فصلت	33 – 34	66
قال تعالى : (قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ {81})	الزخرف	81	65
قال تعالى : (لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ {78})	الزخرف	78	63
قال تعالى : (أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ...)	الصافات	156 –157	66
قال تعالى : (فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ	ق	39	67

قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ)			
قال تعالى : (فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّى عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا)	النجم	29	67
قال تعالى : (وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ...)	النجم	3 –4	28
قال تعالى : (وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا)	المزمل	10	67
قال تعالى : (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ)	القيامة	17	24
قال تعالى : (إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ)	الانشقاق	14	8

فهرس الأحاديث :

المصادر والمراجع :

م	المصدر	المؤلف	رقم الصفحة
1	حوار الأديان	لأبي العباس القرطبي – الناشر مدبولي الصغير – حقوق الطبع للمؤلف	7
2	لسان العرب	ابن منظور جمال الدين محمد بن كرم الانصاري – بيروت – دار صادر 1412هـ	8
3	اصول الحوار	الندوة العالمية للشباب الاسلامي	9
4	الحوار وآدابه واهدافه	فضيلة الشيخ منصور الرفاعي عبيد – وكيل وزارة الاوقاف للمساجد وشئون القران – ط1 1424هـ	10
5	الحوار بين الأديان	لقاء الشيخ يوسف القرضاوي – قناة الجزيرة – برنامج الشريعة والحياة	15
6	حوار حول مشكلات حضارية	الشركة المتحدة للتوزيع	17
7	دائرة المعرفة	الاستاذ بطرس السيستاني – دار المعرفة بيوت	19
8	www.Ahiwartoday.net/node1211	الانترنت	22
9	البرهان في علوم القران	للامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ج1 حقوق محفوظة للناشر	25
10	العلل والسؤالات: قيم الجوزية وجهوده في خدمة السنة النبوية وعلومها	جمال بن محمد السيد – عمادة البحث العلمي	28

		بالجامعة الاسلامية – المدينة المنورة – الجزء الثالث – ط1 سنة 1424هـ	
11	علم اصول الفقه	عبد الوهاب خلاف	30
12	اثر عقيدة التجسيد في اشاعة الفكر التكفيري بين المسلمين	الاستاذ نهرو عبد الصبوح طنطاوي – ج1 – ط1	32
13	سلسلة كتب مدارس النقد التشكيلي والرد عليها	للاستاذ حلمي القمص	34
14	كتاب مقارنة الاديان (اليهودية)	د. أحمد شلبي دكتوراه من جامعة كامبردج – ج1 – ط1	40
15	مقارنة الأديان	للأستاذ الدكتور سعدون محمود السامرك – كلية الشريعة الجامعة الادرنية – وائل للنشر والطباعة ط1 – 2004م	45
16	مقارنة الاديان عند مفكري الاسلام	د. ابراهيم تركي ط1 سنة 2002م – دار الوفاء للطباعة والنشر	48
17	موسوعة الفرق بين الأديان السماوية الثلاثة (الاسلام والمسيحية واليهودية)	للاستاذ د. أحمد حسن القواسمة والاستاذ زيد موسى أبو زيد ط1 سنة 2009م – 1430هـ – دار حامد للنشر والطباعة ج2	50
18	Islam web.net1998-2014	الانترنت	54

19	اخلاقيات الحوار	صالح بن حميد	55
20	موقع منبر الحرية – احترام الرأي وقبول الاختلاف	سلمان بارودو	58
21	الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب المعاصرة	دار الندوة العالمية	61
22	تأصيل الحوار الديني	د. محمد الفاضل بن علي اللافي استاذ مادة العقيدة ومقارنة الاديان بالمعهد الاوربي للعلوم الانسانية ، باريس – فرنسا – ط1 – دار الكلمة للنشر والتوزيع – مصر المنصورة 1425هـ – 2004م	62